"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5970) السنة الثالثة والعشرون – الاحد (24) أب 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

غوتيريش: مجاعة غزة «فشل للبشرية» ويحمّل إسرائيل المسؤولية

■ متابعة / المدى

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن المجاعة في قطاع غزة ليست نتيجة طبيعية بل «كارثة من صنع الإنسان»، معتبراً أنها تمثل «اتهاماً أخلاقياً وفشلاً للبشرية نفسها». وقال إن الكلمات لم تعد تكفي لوصف «جحيم غزة»، مضيفاً أن المجاعة ليست نقصاً في الغذاء فحسب، بل انهياراً متعمداً للأنظمة الأساسية لبقاء الإنسان. غوتيريش حمل إسرائيل المسؤولية بصفتها «القوة المحتلة» الملزمة بموجب القانون الدولي بضمان وصول الغذاء والإمدادات الطبية.

زعامات «الإطار» تؤكد وجود تهديدات أميركية على الاقتصاد والدولار

جدول أعمال البرلمان يهدد «جلسة المرقط»؛ لا وجود لـ«قانون الحشد»

■ بغداد / تميم الحسن

يُرجَّح أن ينتهي أسبوع الجلسات البرلمانية الجديدة من دون التصويت على «قانون الحشد»، فيما تحذّر زعامات شيعية من «مؤامرة» و«عقوبات أميركية».

ونشر مجلس النواب جدول أعمال ثلاث جلسات متتالية لهذا الأسبوع (الاثنين، الثلاثاء، والأربعاء) من دون أي إشارة إلى قانون هيكلية الحشد الشعبي، الذي سبق أن حذّرت منه واشنطن.

وقبل أيام، أعلن نواب من «الإطار التنسيقي» و«قوى الفصائل» نيتهم حضور جلسة تمرير القانون المفترضة مرتدين الزي العسكري الخاص بالحشد (المُرَقّط).

وأكد هؤلاء جمع تواقيع أكثر من 100 نائب لتضمين جلسة البرلمان المقبلة التصويت على «قانون الحشد» الجاهز، بحسب النائب عن «الإطار» ابتسام الهلالي.

ومنذ أسبوعين، يتعطل البرلمان بسبب خلافات حادّة بين رئيس المجلس محمود المشهداني ونائبه القيادي في «الإطار» محسن المندلاوي، على خلفية عرض «قانون الحشد» وتوزيع مناصب في مؤسسات مهمة.

وأظهرت وثائق نشرها البرلمان الأسبوع الماضي أن جدول الجلسات المقبلة يتضمن التصويت على عدة قوانين واتفاقيات، منها قانون «الصحة النفسية»، و«الإقراض الزراعي»، و«معادلة الشهادات».

وكانت الجلسة الأخيرة للبرلمان قد شهدت اشتباكات بالأيدي وتبادل اللكمات بين النواب، وتطايرت خلالها «الأحذية» و«قناني الماء»، فيما ألغى المشهداني بعد ذلك ما دار في الجلسة.

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية: قرابة ألفا لاجئ سوري غادروا العراق خلال تموز

■ ترجمة: حامد أحمد

في تقريرها الفصلي حول حركة النازحين واللاجئين في العراق، قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق (UNHCR) إن شهر تموز الماضي شهد مغادرة طوعية لأكثر من 1,809 لاجئين سوريين مسجلين لديها الأراضيَ العراقية عائدين إلى بلدهم، مبينةً أنه أعلى عدد عودة حتى الآن في 2025، مسجلاً زيادة بنسبة 80% مقارنة بشهر حزيران، في وقت عزت المنظمة هذا الارتفاع إلى قرار حكومة إقليم كردستان بإعفاء السوريين من غرامات الإقامة الطويلة.

وأشارت المفوضية في تقريرها إلى أن العراق يستضيف بسخاء أكثر من 341 ألف لاجئ وطالب لجوء، الغالبية العظمى منهم (88%) من السوريين. ويقطن حوالي 82% من هؤلاء السكان في إقليم كردستان. وبينما يعيش معظم اللاجئين وطالبي اللجوء في البيئات الحضرية وشبه الحضرية، يظل نحو 30% منهم في تسع مخيمات للاجئين موزعة على أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، يعيش حوالي 103 آلاف نازح داخلي في 20 مخيما للنازحين داخل إقليم كردستان.

وتعمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مع الحكومة العراقية وشركائها الآخرين من المنظمات الدولية لدعم وصول اللاجئين وطالبي اللجوء إلى الحماية ودمجهم في الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية، بالإضافة إلى تمكينهم من الوصول إلى الفرص الاقتصادية والمساعدة في إيجاد الحلول المناسبة لهم.

■ التفاصيل ص2

القضاء يكشف قريباً ملفات «مجرمين كبار» متورطين بجرائم إبادة

■ بغداد / المدى

أعلنت محكمة استئناف الرصافة، أمس السبت، أن المركز الوطني للتعاون القضائي ينسق مع دول ومنظمات دولية لملاحقة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية ضد الإيزيديين، مؤكدة أن ملفات سرية تخص «مجرمين كبار» فروا خارج العراق ستُكشف خلال الأشهر المقبلة.

وقال نائب رئيس محكمة استئناف الرصافة، القاضي أياد محسن ضمد، في تصريح صحفي، إن «المركز الوطني للتعاون القضائي الدولي يبذل جهوداً كبيرة للتنسيق مع المنظمات الدولية وسفارات الدول من أجل إعادة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية»، مضيفاً أن «الأشهر القادمة ستشهد الإعلان عن كثير من المعلومات ورفع السرية عن ملفات مرتبطة بمجرمين كبار».

وأشار ضمد إلى أن هذه الجهود تتضمن مسارين قضائياً ودبلوماسياً، موضحاً أنه لا توجد حتى الآن إحصائية رسمية بعدد المتورطين الذين غادروا العراق بعد ارتكاب تلك الجرائم.

وأكد ضمد أن قانون العفو العام لا يشمل مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية، وأن العقوبات الصادرة بحق المدانين المودَعين في المؤسسات العقابية لا تزال سارية، كما ستُنفذ الأحكام بحق من يتم إلقاء القبض عليهم لاحقاً، حيث سيودَعون في السجون لإكمال مدة العقوبة وتنفيذ الأحكام.

أمانة بغداد تقوم بحملة لتوسعة شارع 14 رمضان.. عدسة: محمود رؤوف

لاريجاني: دعم إيران للمقاومة في العراق ولبنان «إستراتيجية ثابتة» لا عبء

■ بغداد / المدى

أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني أن جبهة المقاومة في العراق ولبنان ما زالت «حيةً وقوية» رغم الضغوط والحروب، مشدداً على أن إيران تراها «رصيداً إستراتيجياً ثابتاً وليست عبئاً»، وأنها ستواصل دعمها لها بشكل دائم.

وأوضح لاريجاني، في مقابلة تلفزيونية نقلتها وكالة «إرنا»، أن القول بضعف المقاومة «غير منطقي»، مضيفاً أن هذه الحركات «لم تنته، ولا تولد من فراغ، بل تأتي رداً على الاحتلال والظلم». وبيّن أن علاقة طهران مع فصائل المقاومة «قائمة على الأخوة والاحترام وليست تبعية»، بخلاف ما وصفه بالسياسات الأميركية والإسرائيلية «القائمة على منطق الاستسلام أو الحرب».

وشدد لاريجاني على أن رؤية بلاده تقوم على أن جميع دول المنطقة، من لبنان والعراق وصولاً إلى السعودية، يجب أن تكون «قوية ومستقلة وبعيدة عن أي سيطرة»، مؤكداً أن «إيران ليست طالبة هيمنة».

وأشار إلى أن الضغوط تُمارس عادة على «نقاط القوة»، معتبراً أن الاستهداف المستمر للفصائل دليل على تأثيرها، وقال: «لو كانوا ضعفاء فعلاً فلماذا يُخطط ضدهم بهذا الحجم؟». وأضاف أن إسرائيل ارتكبت «جرائم بالقتل والتجويع خلال العامين الأخيرين»، لكنها «لم تستطع القضاء على حماس ولا على حزب الله».

وتحدث لاريجاني عن نشأة حزب الله بعد الاحتلال الإسرائيلي لبيروت، مؤكداً أن إيران ساعدت في دعمه لكنها لم تُنشئه، بل أن «الشعب اللبناني هو من أوجده».

وأضاف أن الوضع ذاته ينطبق على العراق، حيث ظهرت حركات المقاومة «بعد الاحتلال الأميركي وظلم الناس».

وخلص لاريجاني إلى أن «إستراتيجية الجمهورية الإسلامية الثابتة هي دعم المقاومة»، محذراً من أن التفكير باعتبارها عبئاً على إيران «خطأ إستراتيجي»، مؤكداً أن العلاقة بين الجانبين «متبادلة»، وأن «خلق العزلة لا يخدم الأمن القومي الإيراني».

العراق يسجّل أدنى مستوى للديون الخارجية وأعلى مستوى للداخلية!

■ بغداد / المدى

تباينت التقديرات بشأن ملف الدين العام في العراق خلال عام 2025، ففي الوقت الذي يؤكد فيه المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن الديون الخارجية في أدنى مستوياتها تاريخيًا، يشير الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي إلى أن الدين الداخلي بلغ مستوى قياسيًا غير مسبوق.

قال مظهر محمد صالح في حديث إلى شبكة رووداو الإعلامية (23 آب 2025)، إن الدين الخارجي «بكل أشكاله السيادية والتجارية هو الآن في أقل مستوى له في تاريخ المالية العامة، ولا يتجاوز الجزء الواجب سداده حتى عام 2028 نسبة 5% من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يعادل 9 مليارات دولار». وأضاف أن إجمالي الدين الخارجي الطويل الأجل مع الدين الواجب السداد لا يتعدى 10% من الناتج المحلي الإجمالي، أي بحدود 18 إلى 20 مليار دولار.

وأكد صالح أن «إجمالي الدين الداخلي والخارجي لا يتجاوز 40% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أقل بكثير من السقف العالمي الآمن البالغ 60%»، مشيرًا إلى أن العراق يتمتع بجدارة ائتمانية مستقرة لدى وكالات التصنيف الدولية مثل «Fitch» و«S&P» منذ عام 2016 وحتى الآن.

في المقابل، أفاد الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي في منشور على «فيسبوك»، تابعته شبكة «الساعة»، أن الدين الداخلي للعراق ارتفع في نهاية النصف الأول من 2025 إلى 92 تريليون و200 مليار دينار، وهو الأعلى في تاريخ المالية العامة. وأوضح أن 47% من هذا الدين موجود على شكل خصم حوالات لدى البنك المركزي العراقي.

وبيّن المرسومي أن الدين الداخلي شهد تصاعدًا خلال العامين الماضيين، إذ ارتفع من 70 تريليونًا و575 مليار دينار في نهاية 2023 إلى 83 تريليونا في نهاية 2024. وأشار إلى أن هذا التوسع في الاقتراض الداخلي جاء لتمويل العجز الناتج عن الإفراط في الإنفاق التشغيلي.

وحذّر المرسومي من انعكاسات سلبية عدة لارتفاع الدين الداخلي، من بينها انخفاض القيمة الحقيقية للأصول المالية الحكومية، وتفاقم العجز الفعلي في الموازنة العامة. كما أشار إلى أن «الإنفاق المفرط عمّق الطابع الريعي للاقتصاد وأضعف الاستثمار في الأنشطة الاستراتيجية».

وأضاف أن ارتفاع الدين الداخلي «قد يرفع من مستوى التضخم ما لم يكن هناك تنسيق فعال بين السياسات المالية والنقدية».

د. فالح الحمراني يكتب:

تولستوي في العراق: من محمود السيد الى حياة شرارة

7

بعد ضربة إدلب.. ماذا تبقى لتنظيم داعش في العراق وسوريا؟

■ بغداد / محمد العبيدي

يضيق الخناق شيئاً فشيئاً على ما تبقى من عناصر تنظيم داعش في العراق وسوريا، بعد تلقيه ضربات موجعة خلال الأيام الماضية، في إطار تنسيق أمني متصاعد يستهدف أوكار التنظيم وخلاياه النائمة التي ما زالت تتحرك في الجبال والأودية النائية.

ونفذت قوات التحالف الدولي بمشاركة عراقية عملية عسكرية في ريف إدلب شمالي سوريا، استهدفت منزلاً في بلدة أطمة كان يؤوي قياديين بارزين في التنظيم.

وقال مصدر أمني عراقي رفيع إن «العملية استهدفت قياديين في تنظيم داعش لم يُحسم مصيرهما لغاية الآن، إذ تجري قوات التحالف إجراءات للتثبت من هويات القتلى ومعرفة ما إذا كان أبو حفص القرشي قائد التنظيم بينهما»، مضيفاً أن «العملية جاءت بعد متابعة استخبارية دقيقة وتحركات مشبوهة داخل البلدة السورية القريبة من الحدود التركية».

وأوضح المصدر الذي طلب حجب اسمه لـ«المدى» أن «التنفيذ تخلله إطلاق نار محدود استمر بضع دقائق فقط، من دون تسجيل اشتباك واسع مع السكان أو الجماعات المسلحة المنتشرة في المنطقة، إذ كان الهدف معروفاً ومراقباً منذ فترة طويلة».

غارات مستمرة

وفي الداخل العراقي، استهدفت القوات الأمنية مواقع متفرقة في محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك والأنبار، كان أبرزها تدمير مضافة لداعش في وادي الشاي شرقي صلاح الدين، إذ أعلنت قيادة العمليات المشتركة السبت، أن الضربة التي نفذتها طائرات F16 العراقية أسفرت عن مقتل مجموعة من العناصر الإرهابية وتدمير معدات وأجهزة اتصالات.

وتشير التقديرات الأمنية إلى أن أعداد عناصر داعش النشطين في العراق لا تتجاوز 400 عنصر ناشط حالياً، يتركزون في المناطق الوعرة والصحراوية، ويتنقلون بين المضافات السرية لتجنب الرصد المباشر.

بدوره، أوضح الخبير الأمني عبدالغني الغضبان أن «من المعروف عن التنظيم أنه عندما يُقتل قائد معين يظهر بديل عنه، ولذلك فإن مقتل القادة لا يعني انتهاء التنظيم».

وأضاف لـ«المدى» أن «التنظيم تقهقر بعد مقتل أبو بكر البغدادي، وأصبح مجرد مجاميع غير منظورة، أفراد طبيعيون في الشوارع لكنهم مؤمنون بالفكر المتطرف، وعندما يُستدعون ينطلقون إلى الصحارى والمضافات».

وبيّن الغضبان أن «الأجهزة الأمنية تلاحق هذه المجموعات باستمرار عبر الضربات الاستباقية والجهد الاستخباري» لكنه أشار إلى أن السيطرة الكاملة «بنسبة 100% غير ممكنة، لأن التنظيم غير منظور ويعتمد على التخفي».

وتابع أن «بقاء التنظيم في العراق مرتبط بإنهاء مقراته في الجغرافيا السورية، لأن الأخيرة ما زالت تمثل حاضنة خفية تمده بالقوة والدافع».

فقدان السيطرة

وتشير الإحصائيات الأممية الأخيرة إلى أن عدد عناصر التنظيم في العراق يتراوح بين 1000 و2000 عنصر موزعين على خلايا صغيرة، في حين تؤكد السلطات العراقية أن النشطين لا يزيدون على 400 فقط.

ورغم اختلاف الأرقام، إلا أن المؤكد أن التنظيم – وفق خبراء – فقد قدرته على السيطرة على مدن أو شن هجمات متزامنة، وبات يعتمد على الكمائن والاغتيالات والعبوات الناسفة كتكتيك أساسي.

ويؤكد خبراء مكافحة الإرهاب أن خطر التنظيم اليوم «تكتيكي» أكثر من كونه استراتيجي، فهو يعرقل الاستقرار ويستنزف الأجهزة الأمنية، لكنه غير قادر على فرض واقع جديد كما فعل في 2014.

وتوصي الدراسات بتركيز الجهد على اختراق الخلايا النائمة، وتعزيز التنسيق بين القوات العراقية والتحالف الدولي، مع إغلاق الثغرات الحدودية التي يتسلل عبرها المسلحون من سوريا.

وبحسب المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب، فإن «داعش» تبنى نموذجاً لا مركزياً أشبه بالشبكات المستقلة، ما يجعله أكثر مرونة وصعوبة في الاستئصال النهائي. ومع ذلك، يرى المراقبون أن استمرار الضغط العسكري والاستخباري، إلى جانب معالجة الأزمات السياسية والاجتماعية، كفيل بتقليص التنظيم إلى أدنى مستويات الخطر، وصولاً إلى إنهائه كلياً.

منظمة دولية: قرابة ألفا لاجئ سوري غادروا العراق خلال تموز

□ ترجمة: حامد أحمد

في تقريرها الفصلي حول حركة النازحين واللاجئين في العراق، قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق (UNHCR) إن شهر تموز الماضي شهد مغادرة طوعية لأكثر من 1809 لاجئين سوريين مسجلين لديها الأراضيَ العراقية عائدين إلى بلدهم، مبينةً أنه أعلى عدد عودة حتى الآن في 2025، مسجلاً زيادة بنسبة 80 % مقارنة بشهر حزيران، في وقت عزت المنظمة هذا الارتفاع إلى قرار حكومة إقليم كردستان بإعفاء السوريين من غرامات الإقامة الطويلة.

وأشارت المفوضية في تقريرها إلى أن العراق يستضيف بسخاء أكثر من 341 ألف لاجئ وطالب لجوء، الغالبية العظمى منهم (88 %) من السوريين. ويقطن حوالي 82 % من هؤلاء السكان في إقليم كردستان. وبينما يعيش معظم اللاجئين وطالبي اللجوء في البيئات الحضرية وشبه الحضرية، يظل نحو 30 % منهم في تسع مخيمات للاجئين موزعة على أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، يعيش حوالي 103 آلاف نازح داخلي في 20 مخيماً للنازحين داخل إقليم كردستان.

وتعمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مع الحكومة العراقية وشركائها الآخرين من المنظمات الدولية لدعم وصول اللاجئين وطالبي اللجوء إلى الحماية ودمجهم في الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية، بالإضافة إلى تمكينهم من الوصول إلى الفرص الاقتصادية والمساعدة في إيجاد الحلول المناسبة لهم.

ولفتت المفوضية إلى أن 1،809 لاجئين وطالبي لجوء سوريين مسجلين لديها قد عادوا إلى وطنهم خلال شهر تموز من خلال معبر فيشخابور ومطار أربيل الدولي، مشيرةً إلى أن هذا الرقم يمثل زيادة بنسبة 80 % مقارنة بشهر حزيران الذي سبقه، وهو أعلى عدد للعودة حتى الآن خلال عام 2025. ويُعزى هذا الارتفاع بشكل أساسي إلى قرار حكومة إقليم كردستان بإعفاء السوريين من غرامات الإقامة الطويلة.

وتواصل المفوضية تقديم الاستشارات والمعلومات للاجئين وطالبي اللجوء السوريين الراغبين في العودة الطوعية. وفيما يتعلق بجهود المفوضية في تقديم الخدمات للنازحين المحليين العراقيين، فقد واصلت المفوضية وشريكها منظمة «إنترسوس» (INTERSOS) للمساعدات الإنسانية والقانونية تقديم المساعدة للنازحين العراقيين العائدين من مخيم الهول في شمال شرقي سوريا إلى مركز الأمل لإعادة التأهيل (مخيم الجدعة سابقاً) للحصول على بطاقاتهم الوطنية، بما في ذلك نقل 300 شخص إلى مديرية الأحوال المدنية في الموصل لتقديم طلباتهم. وحتى الآن هذا العام، دعمت المفوضية ومنظمة إنترسوس تقديم 1،240 طلباً، وتمكن 1،123 شخصاً من الحصول على بطاقاتهم بنجاح.

وكانت الأمم المتحدة قد ذكرت في تقريرها السنوي أن المفوضية وبالتعاون مع شركائها الآخرين قدموا المساعدة في العودة الطوعية لـ 2،364 عائلة نازحة إلى مناطقها الأصلية داخل العراق، أغلبها إلى الموصل وسنجار وعامرية الفلوجة، مع إحراز تقدم ملموس في مجال التماسك الاجتماعي، وتحقيق تقدم كبير في دعم الحلول المستدامة للنازحين في العراق القادمين من مخيم الهول، من خلال إعادة تأهيل المساكن وتعميرها وتسهيل إعادة التوطين ودعم الحصول على الوثائق المدنية الرسمية والمساعدات القانونية.

وبالتعاون مع وزارة الداخلية، ساعدت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) أكثر من 40 ألف نازح في العراق من الموصل وكركوك والأنبار في الحصول على الوثائق المدنية، حيث غيّر هذا الأمر حياتهم من خلال ضمان وصولهم إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية، وتسهيل حرية التنقل والعمل.

ومن 28 حزيران إلى 13 تموز، زارت اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين في العراق (PCMOI) محافظة نينوى لإصدار أو تجديد الوثائق الحكومية للاجئين وطالبي لجوء مقيمين في المحافظة. وخلال هذه الزيارة التي استمرت 16 يوماً، تم إصدار 594 بطاقة، منها 479 بطاقة جديدة و115 بطاقة تجديد.

وساعدت المفوضية، من جانب آخر، في تحديد الاحتياجات القانونية والحماية للأشخاص والتأكد من تسجيل طالبي اللجوء في الموصل مسبقاً لدى المفوضية ليتمكنوا لاحقاً من التسجيل والحصول على وثائقهم من الحكومة. وتُعتبر هذه الوثائق الحكومية مهمة بشكل خاص للوصول إلى الخدمات العامة في وسط وجنوب العراق.

وعقدت المفوضية بالشراكة مع المجلس النرويجي للاجئين (NRC) ورشة عمل لمدة يومين مع وزارة التربية والتعليم وموظفي المدارس والمنظمات غير الحكومية لمناقشة دمج برنامجين تعليميين يساعدان أولياء الأمور والمعلمين على العمل معاً لدعم الطلاب. الهدف هو جعل هذه البرامج جزءاً من المنهاج المدرسي المنتظم للنازحين واللاجئين طويل المدى تحت إشراف الحكومة.

• **عن موقع «ريليف ويب» الدولي**

اعتقال شيخ جنكي.. الاتحاد الوطني ينفي تصفية الخصوم وبارزاني يدخل على الخط

□ **السليمانية / سوزان طاهر**

بعد أحداث دامية شهدتها السليمانية مساء يوم الجمعة الماضية، عادت الحياة مجدداً إلى شوارع المدينة، عقب قيام القوات الأمنية باعتقال رئيس جبهة الشعب لاهور شيخ جنكي، على أثر مواجهات مسلحة واشتباكات استمرت ساعات طويلة، سقط خلالها قتلى وجرحى من الطرفين.

وكانت محكمة تحقيق الأمن في السليمانية قد أصدرت مذكرة توقيف بحق لاهور شيخ جنكي بموجب المادة (56) من قانون العقوبات العراقي، على خلفية قضايا تتعلق بالأمن والنظام العام.

وأصدرت مؤسسة الآسايش في إقليم كردستان بياناً حول الاشتباكات المسلحة التي وقعت فجر الجمعة في السليمانية واعتقال لاهور جنكي وعدد آخر من المطلوبين.

وأشار البيان إلى أنه خلال مواجهات مسلحة استمرت أكثر من ثلاث ساعات، فجر الجمعة (22 آب)، تمكنت قواتنا من السيطرة على فندق «لال هزار» في حي سرجنار بالسليمانية واعتقال جميع المسلحين الذين واجهوا قواتنا.

وبعد صدور أوامر اعتقال بحق المطلوب لاهور شيخ جنكي وعدد آخر من المطلوبين من قبل محكمة تحقيق الآسايش وفق المادة (406) من قانون العقوبات العراقي، تسلمت قواتنا أوامر الاعتقال، وبذلت جهوداً كبيرة لإقناع المطلوبين بتسليم أنفسهم للقانون، عبر الاتصالات الهاتفية ومكبرات الصوت تحت عنوان: «أي شخص يسلم نفسه فهو آمن، ونطمئنكم بأنكم ستكونون بأمان». لكن، ونتيجةً لعدم امتثالهم للقانون، وكما ورد على لسانهم بأنهم يملكون ميليشيات مسلحة وسيواجهون الآسايش - وهي القوات الرسمية لحكومة الإقليم – أطلقوا النار على قواتنا لمنع اعتقالهم في فندق «لال هزار».

الاعتداء على قوة رسمية

في هذه الأثناء يؤكد عضو الاتحاد الوطني الكردستاني صالح فقي أن ما جرى هو عملية لتنفيذ القانون على أثر صدور مذكرات قضائية بحق عدد من المطلوبين.

ولفت خلال حديثه لـ«المدى» إلى أن «ما جرى لا علاقة له بتصفية المعارضة والخصوم، فالمعارضة وأحزابها موجودة في السليمانية وتمارس نشاطها بحرية، دون مضايقات».

وأضاف أن «القوة التي ذهبت لاعتقال لاهور شيخ جنكي كانت قوة رسمية من الآسايش وجهاز مكافحة الإرهاب والشرطة والبيشمركة، فتم الاعتداء عليها، وقُتل ثلاثة أشخاص، وبالتالي تحولت قضية المطلوبين إلى المادة (406) من قانون العقوبات العراقي».

وأشار إلى أنه «لا توجد أي دولة في العالم تقبل بوجود قوة مسلحة خارجة عن القانون، تحمل السلاح الثقيل، وتريد زعزعة الأمن والاستقرار في السليمانية، وبالتالي الأجهزة الأمنية تعاملت وفق القانون».

يُذكر أن شيخ جنكي شغل منصب الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني، قبل أن يُعزل بقرار من بافل طالباني في تموز/يوليو 2021 إثر خلافات حادة داخل الحزب. وبعدها أسس حزب جبهة الشعب الذي شارك لأول مرة في انتخابات برلمان كردستان عام 2024 وحصل على مقعدين.

وشهدت السنوات الماضية، وتحديداً في عام 2021، قيام بافل طالباني بتجريد ابن عمه لاهور شيخ جنكي من منصب الرئيس المشترك للحزب، فضلاً عن الاستيلاء على جميع المؤسسات التي كان يمتلكها، وتجريد أشقائه من المناصب التي كانوا يشغلونها، وسحب جميع الامتيازات منهم.

ودخل رئيس وزراء إقليم كردستان على خط الأحداث، حيث أكدت رئاسة الحكومة أنها لم تكن على علم بالمواجهات المسلحة التي اندلعت في فندق «لال هزار» بالسليمانية إلا في الساعات الأخيرة لبدء المداهمات.

واعتبر البيان أن القانون يجب أن يحل محل القرارات الحزبية والعنف، وألا يتكرر القتال والفوضى حتى لا يُعرّض استقرار إقليم كردستان للخطر.

استخدام قوة مسلحة كبيرة

في المقابل قال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني شيرزاد حسين: «لسنا ضد تنفيذ القانون والإجراءات القضائية، ولكن يجب أن تتم بعلم الحكومة».

وأوضح خلال حديثه لـ«المدى» أن «ما جرى في السليمانية تخللته أعمال ترويع للمواطنين، واستخدام قوة مسلحة كبيرة وبشكل مفرط، وهذا يتعارض مع حقوق الإنسان، وكان الأولى أن تُعلم حكومة الإقليم باعتبارها الجهة الرسمية بتفاصيل عملية الاعتقال، وأن تتم العملية عن طريق قوى رسمية وليست حزبية».

وذكر أن «الإجراءات القانونية والقضائية يجب أن تكون بعلم الحكومة ووزارة الداخلية، باعتبارها الجهة الأمنية المخولة بتنفيذ أحكام القضاء».

هذا وأعلنت محكمة السليمانية فتح تحقيق مع المعتقل لاهور جنكي ومعاونيه بتهمة القتل العمد، بعد وقوع قتلى وجرحى خلال تنفيذ أمر القبض بحقه. وقال نائب رئيس المحكمة صلاح حسن في تصريح صحفي إن «لاهور جنكي وأشقاؤه كانوا مطلوبين قضائياً وفق المادة (56) من قانون العقوبات العراقي وقانون مكافحة الإرهاب».

وأضاف أن «بعد رفضهم الامتثال للقانون ومواجهة القوات الأمنية وما أسفر عنه من استشهاد وجرح عدد من الأشخاص، سيتم التحقيق معهم وفق المادة (406) من قانون العقوبات، وهي المادة الخاصة بالقتل العمد».

ودعت رئاسة إقليم كردستان، بعد حادثة السليمانية، إلى حل الخلافات بالوسائل السلمية والقانونية.

وذكرت الرئاسة في بيان أنه «في أعقاب الحادث الأليم الذي وقع صباح اليوم في السليمانية، والذي أودى بحياة عدد من الأشخاص، فإننا نؤكد على سيادة القانون وحماية أمن المدينة وسلامتها ومنازل المواطنين. يجب حل جميع الخلافات بالقانون والوسائل السلمية».

خطة سياسية

في سياق آخر، يرى الباحث في الشأن السياسي نوزاد لطيف أن ما جرى يعكس حالة الخلافات التي يعيشها الاتحاد الوطني الكردستاني، وطموحه لزيادة نفوذه.

وبيّن في حديثه لـ«المدى» أنه «حتى لو كانت العملية لتنفيذ مذكرة قضائية، فإن التوقيت يثير الشكوك، خاصة وأنها جاءت قبيل الانتخابات البرلمانية، فاعتُبرت بمثابة تصفية للمعارضين والخصوم، بغرض السيطرة على السليمانية كلياً ومنع القوى المعارضة من التمدد».

وشدد على أن «أحزاب المعارضة، وخاصة حراك الجيل الجديد، بدأت تشكل قوة متنامية بعد انتخابات برلمان كردستان الأخيرة، وهذا الأمر بات يحرج الاتحاد الوطني، الذي يخشى من خسارة عدد أكبر من المقاعد في الانتخابات القادمة».

التخطيط تعلن تراجع معدلات الفقر إلى 17.5 %

□ **بغداد / المدى**

أعلنت وزارة التخطيط العراقية، أمس السبت، تراجع معدلات الفقر من 23 % إلى 17.5%، نتيجة لبرامج التنمية البشرية التي دعمتها الحكومة خلال السنوات الأخيرة.

وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، لوكالة الأنباء الرسمية، إن التفاوت في نسب الفقر بين المحافظات يرتبط بمعطيات مختلفة، منها حجم المشاريع المنفذة، والأنشطة الاقتصادية، والواقع الاجتماعي. وأوضح أن التقرير الوطني الأول للفقر متعدد الأبعاد، الذي أُطلق قبل ثلاثة أسابيع، رسم خريطة شاملة للمحرومية في مجالات الصحة، السكن، التعليم، العمل، والخدمات الأساسية مثل الماء والصرف الصحي والكهرباء.

وأضاف الهنداوي أن المحافظات التي كانت تسجل أعلى نسب للفقر شهدت انخفاضاً ملحوظاً، مثل المثنى التي انخفضت من 52 % إلى 40 %، وكذلك محافظتا الديوانية وميسان اللتان انتقلتا من مستوى الفقر الأعلى إلى المستوى الثاني.

وأشارت وزارة التخطيط إلى أن إيرادات خطة التنمية الخمسية للفترة 2024 – 2028 ستبلغ نحو 710 تريليونات دينار (542 مليار دولار)، على أن تأتي النسبة الأكبر منها من القطاع النفطي.

وبحسب الوزارة، فإن الاستثمارات المطلوبة لتحقيق معدل النمو الاقتصادي المستهدف والبالغ 4.24 % خلال سنوات الخطة تصل إلى 241 تريليون دينار، منها 157 تريليون دينار ستوفرها القطاعات الحكومية، مقابل 84 تريليون دينار للقطاع الخاص.

وبيّن الهنداوي أن قطاع النفط سيحظى بأكبر نسبة من التكوين الرأسمالي بنسبة 27.4%، يليه قطاع ملكية دور السكن بنسبة 22.5 %، ثم قطاع خدمات التنمية الاجتماعية بنسبة 20.8 %، فيما سيشكل قطاعا الماء والكهرباء 8.6 %، والصناعة التحويلية 7.8 % من إجمالي الاستثمارات المخطط لها.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

زعامات «الإطار» تؤكد وجود تهديدات أميركية على الاقتصاد والدولار

جدول أعمال البرلمان يهدد «جلسة المرقط»: لا وجود لـ «قانون الحشد»

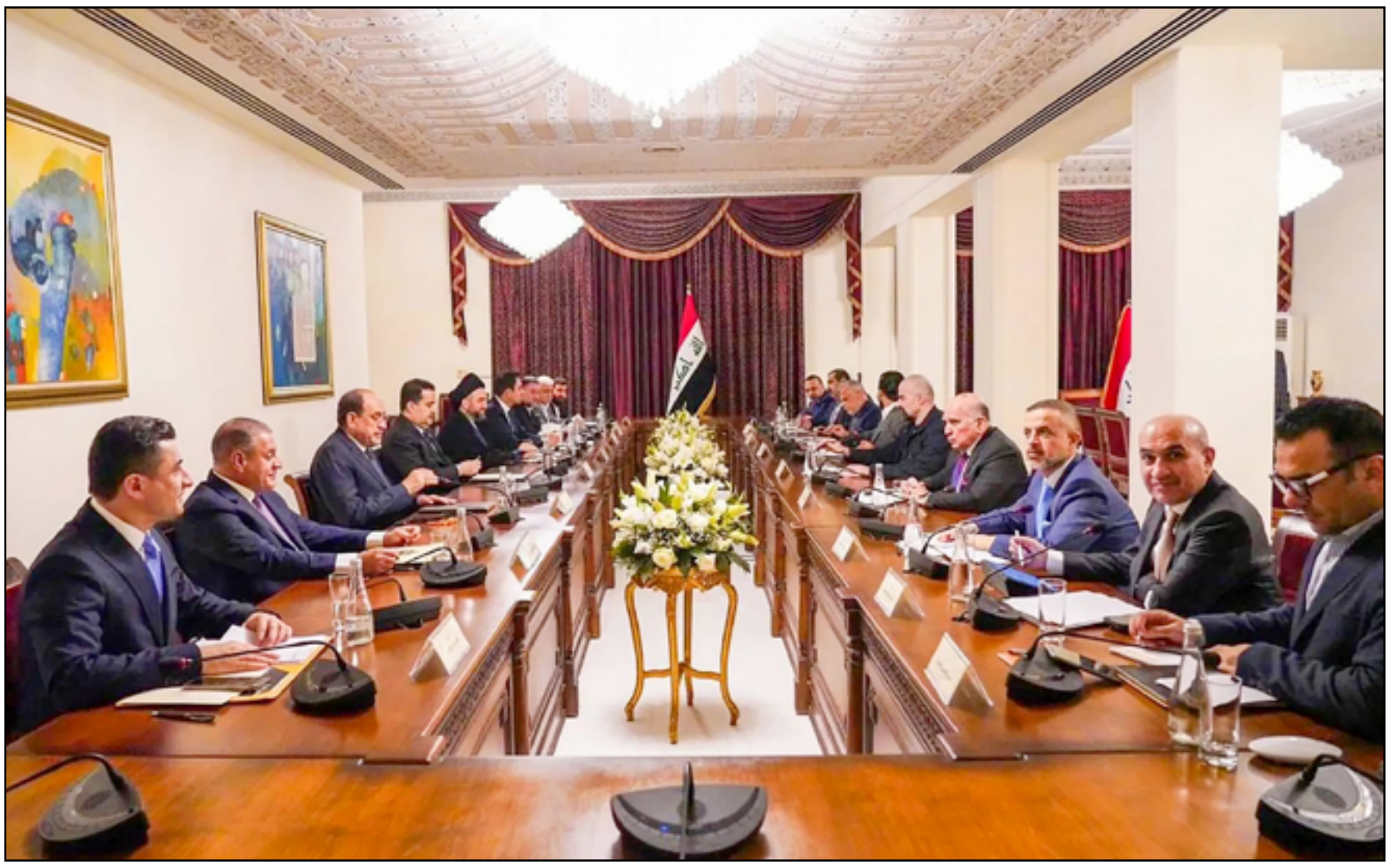

□ بغداد / تميم الحسن

يُرجَّح أن ينتهي أسبوع الجلسات البرلمانية الجديدة من دون التصويت على «قانون الحشد»، فيما تحذّر زعامات شيعية من «مؤامرة» و«عقوبات أميركية».

ونشر مجلس النواب جدول أعمال ثلاث جلسات متتالية لهذا الأسبوع (الاثنين، الثلاثاء، والأربعاء) من دون أية إشارة إلى قانون هيكلية الحشد الشعبي، الذي سبق أن حذّرت منه واشنطن.

وقبل أيام، أعلن نواب من «الإطار التنسيقي» و«قوى الفصائل» نيتهم حضور جلسة تمرير القانون المفترضة مرتدين الزي العسكري الخاص بالحشد (المرقّط).

وأكد هؤلاء جمع تواقيع أكثر من 100 نائب لتضمين جلسة البرلمان المقبلة التصويت على «قانون الحشد» الجاهز، بحسب النائب عن «الإطار» ابتسام الهلالي.

ومنذ أسبوعين، يتعطل البرلمان بسبب خلافات حادّة بين رئيس المجلس محمود المشهداني ونائبه القيادي في «الإطار» محسن المندلاوي، على خلفية عرض «قانون الحشد» وتوزيع مناصب في مؤسسات مهمة.

وأظهرت وثائق نشرها البرلمان الأسبوع الماضي أن جدول الجلسات المقبلة يتضمن التصويت على عدة قوانين واتفاقيات، منها قانون «الصحة النفسية»، و«الإقراض الزراعي»، و«معادلة الشهادات».

وكانت الجلسة الأخيرة للبرلمان قد شهدت اشتباكات بالأيدي وتبادل «اللكمات» بين النواب، وتطايرت خلالها «الأحذية» و«قناني الماء»، فيما ألغى المشهداني بعد ذلك ما دار في الجلسة.

ويطمح المتحمسون لتمرير القانون المثير للجدل إلى «مفاجأة النواب»، بحسب تعبير عضو البرلمان عن منظمة بدر مختار الموسوي، الذي قال لـ(المدى): «لن يدخل النواب إلى قاعة البرلمان إذا عرفوا أننا ننوي عرض قانون الحشد». فيما كان البرلمان قد قرر في الجلسة الأخيرة فرض عقوبة بقطع «مليون دينار» من راتب النائب المتغيب.

وترفض القوى السنية والكردية، على وجه الخصوص، تمرير «قانون الحشد» بسبب مخاوف من «عقوبات أميركية».

وأكد النائب الثاني لرئيس البرلمان شاخوان عبد الله بهذا الصدد أن «ما يخشاه الناس لن يدخل الجلسات»، في إشارة إلى القانون.

ويوافق قيس الخزعلي، زعيم عصائب أهل الحق، على رواية وجود «تهديدات» غربية في حال تشريع قانون الحشد، لكنه رغم ذلك يصر على تمريره. وقال في خطاب له الأسبوع الماضي إن «الضغوط الخارجية ضد تشريع قانون الحشد الشعبي وصلت إلى مستويات خطيرة للغاية»، مشيراً إلى أن «بعض التهديدات تضمنت فرض عقوبات اقتصادية قد تشمل النفط والثروات وحتى الدولار الذي تصدره أميركا».

وأضاف: «إذا كان المطلوب حل الحشد أو دمجه، فأقولها بصراحة وهدوء: أنتم واهمون، وهذا أبعد من نجوم السماء بالنسبة إليكم»، مؤكداً أن «الحشد بالنسبة للعراقيين مسألة وجود وضمان لأمنهم وحياتهم».

ومنذ الأسبوع الماضي، كثّف نواب شيعة، أغلبهم من الفصائل المسلحة، الضغط لتمرير قانون «الحشد الشعبي» بعد فترة هدوء بدت خلالها نيتهم تأجيل طرحه، قبل أن يزور علي لاريجاني، مستشار الأمن القومي الإيراني، بغداد منتصف الشهر الحالي.

وقال هادي العامري، زعيم منظمة بدر، إنه سيدخل البرلمان مرتدياً «زي الحشد وفاءً للشهداء والجرحى والمرجعية الرشيدة»، في إطار تحشيده لتمرير القانون المعلّق.

وينص القانون المقترح على منح «مقاتلي الحشد»، البالغ عددهم نحو 300 ألف عنصر، استقلالية مالية وأمنية عن باقي مؤسسات الدولة. فيما قال النائب عن كتلة «الصادقون»، الجناح السياسي لحركة «عصائب أهل الحق»، حسن سالم في منشور بالعامية: «الخايف من أميركا خل يتكتر»، داعياً إلى الإسراع في تمرير القانون.

لكن القانون يثير أزمة داخل قوى «الإطار التنسيقي» بسبب منصب «رئيس الحشد»، إذ قد يبقى فالح الفياض في موقعه لأجل غير معروف. وقال النائب المستقل هادي السلامي إن «ضغوط الإطار التنسيقي سحبت القانون السابق.. في ذلك الوقت لم تكن هناك ضغوط أميركية، بل خلافات على المناصب»، وذلك في منشور على منصات التواصل الاجتماعي.

وفي آذار الماضي، قررت الحكومة إعادة قانون «الخدمة والتقاعد» لمراجعته واحتساب كلفه المالية، بحسب كتاب رسمي أُرسل إلى البرلمان، لكن الخزعلي قال لاحقاً إن سحب القانون جاء لصالح فالح الفياض، لأنه قد يتسبب بإحالته إلى التقاعد.

في الكواليس

تُدار «أزمة الحشد» بين فريقين شيعيين متناقضين: الأول يريد تحدي واشنطن، والثاني يدعو إلى «الحوار».

ومن المقرر أن تبدأ الولايات المتحدة في أيلول المقبل، بحسب اتفاقية موقعة العام الماضي مع بغداد، بسحب قواتها من بغداد والأنبار.

بالتوازي، بدأ رئيس الحكومة محمد السوداني جولة مع زعامات شيعية للحديث عن المتغيرات الأخيرة، بالتزامن مع تكرار تصريحاته حول «حصر سلاح» الفصائل.

وبحسب بيان رسمي، بحث السوداني مع قيس الخزعلي ملفات انسحاب القوات الأميركية والانتخابات المقبلة، مؤكدين أهمية حماية الاستقرار.

وقالت صحيفة لبنانية قريبة من «حزب الله» إن اجتماعين متتاليين بين السوداني وزعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي كشفا عن تباين في الرؤى؛ إذ حذر المالكي من أن أية خطوة متسرعة في ملف حصر السلاح قد تفتح باب مواجهة مباشرة مع الفصائل.

بالمقابل، أبلغ السوداني قادة «الإطار التنسيقي» أن واشنطن وضعت «شروطاً واضحة» تتعلق بـ«ضبط تهريب الدولار، وحصر السلاح بيد الدولة»، باعتبارها مدخلاً أساسياً لاستقرار المشهد العراقي.

وفي الأسبوع الماضي، رجّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مايكل ميتشل، «فرض عقوبات اقتصادية أميركية على العراق» في حال إقرار قانون الحشد الشعبي.

ووفق وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري، فإن قرار الحكومة العراقية بإنهاء مهمة التحالف الدولي «طلب مسيّس». وأوضح في منشور أن «الأمر أصبح واقعاً الآن، والبلد مكشوف ومعرّض للتهديدات».

في المقابل، أكدت ما تُسمّى بـ«تنسيقية المقاومة العراقية» أن «أيادي المقاومة والحشد على الزناد»، وقالت في بيان: «أميركا الشر لن تغيّر سياساتها الخبيثة ضد الشعوب، ولا يمكن التعويل على عهودها أو الاطمئنان لإجراءاتها المريبة».

وأضافت: «أيادي رجال المقاومة العراقية المخلصة ما زالت على الزناد دفاعاً عن العراق وشعبه، فضلاً عن حشده الذي لا تكف أميركا وأدواتها في المنطقة عن معاداته».

أزمة المياه وتراكم النفايات تدفع عوائل العنكور للنزوح مرة أخرى

□ الانبار / محمد علي

يعيش أهالي منطقة العنكور في محافظة الأنبار تحديات بيئية وخدمية متفاقمة، أجبرت عددًا من العوائل على النزوح، بسبب شحّة المياه الصالحة للشرب وتراكم النفايات العشوائية وما تسببه من أمراض تهدد الأطفال، إذ يعتمد سكانها على مياه غير صالحة تصلهم من مستنقعات بحيرة الحبانية مقابل مبالغ مالية كبيرة، ورغم الوعود الحكومية المتكررة بتنفيذ مشاريع لإيصال المياه وإنهاء الأزمة، إلا أن الأوضاع لم تشهد أي تغيير ملموس.

ويقول المختص بالشأن البيئي، صميم سلام، خلال حديثه لـ (المدى): «المعاناة في العنكور أصبحت يومية، فالأهالي يضطرون لشراء مياه ملوثة من بحيرة الحبانية بأسعار مرتفعة، حيث يصل سعر 500 لتر إلى عشرة آلاف دينار، رغم أنها لا تصلح للاستهلاك البشري، ومعظم العائلات لا تملك خيارًا آخر، فإما أن تدفع ثمن هذه المياه أو تعيش بلا ماء».

ويضيف أن «المنطقة تعاني من تراكم النفايات، حيث تتكدس قرب البيوت وتسبب أمراضًا، خصوصًا بين الأطفال»، مشيرًا إلى أن «بعض العوائل نزحت بالفعل بسبب هذه الظروف، فيما من تبقى يعاني من غياب أي خدمات حقيقية».

ويؤكد الناشط البيئي أن «توفير الماء الصالح للشرب والجهد الخدمي الدوري لإزالة النفايات والأنقاض حق من حقوق المواطنين، حيث يمكن ببساطة تخصيص سيارة ثابتة تعمل بين العنكور والمجر لنقل النفايات إلى موقع تحدده بلديات الأنبار، على أن تُرحَّل لاحقًا إلى طمر صحي نظامي».

ويطالب سلام الجهات الحكومية والمنظمات الإنسانية بالتحرك لإنهاء هذه الأزمة الخطيرة والمستمرة منذ سنوات: «الوضع لم يعد يحتمل، وصحة الناس لا يجب أن تترك رهينة الإهمال».

ومن جهته، يقول الناشط المدني، نور الدين الحمداني، خلال حديثه لـ (المدى): «قضية مياه العنكور ليست جديدة، بل هي مشكلة قديمة وخطيرة. الأهالي يعيشون منذ سنوات على مياه غير صالحة، رغم وعود كثيرة سمعناها من وزراء ومسؤولين بتنفيذ مشروع لإيصال الماء النقي، إلا أن شيئًا لم يتحقق حتى الآن».

ويضيف الحمداني أن «المعاناة الأكبر للعائلات في هذه المنطقة أنها من ذوي الدخل المحدود، ولا يملكون القدرة على شراء مياه صالحة، فيضطرون لاستخدام أي ماء يصل إليهم حتى وإن كان ملوثًا، رغم أن هذا الماء يهدد حياتهم ويعرضهم للأمراض».

ويتابع الناشط المدني: «شهدنا في السابق نزوح بعض العوائل من المنطقة بسبب الوضع البيئي، واليوم نشهد موجة نزوح جديدة، وهو مؤشر خطير جدًا يعكس حجم الأزمة والوضع المأساوي، لكننا نأمل أن تكون هناك حلول جدية وسريعة لإنهاء هذه المعاناة المستمرة».

من جانبه، يؤكد المواطن أحمد المرعاوي خلال حديثه لـ (المدى): «العنكور تعيش أزمة مياه خانقة منذ فترة طويلة، فمستوى المياه في بحيرة الحبانية انخفض بشكل كبير، وأصبح الماء غير صالح للاستخدام المنزلي أو للشرب، ما اضطر الأهالي إلى شراء المياه بأسعار مرتفعة».

ويضيف أن «الوضع لم يعد يحتمل، والمنطقة لم تعد صالحة للعيش، حتى أن الكثير من أقاربي وأهالي المنطقة اضطروا للنزوح إلى مناطق أخرى بحثًا عن بيئة أفضل تتوفر فيها الخدمات».

إن ما يجري في العنكور أزمة إنسانية وبيئية خطيرة لا تحتمل الانتظار، إذ يعيش الأهالي بين نزوح متكرر ومعاناة يومية مع الماء والنفايات، بانتظار حلول جذرية تضع حدًا لمعاناتهم، فالحياة هناك لم تعد تحتمل المزيد من التأجيل، وما يحتاجه الناس اليوم ليس الوعود، بل خطوات واقعية تعيد إليهم حقهم في بيئة صالحة للعيش.

رئيس مجلس سوق الصرافة في أربيل: الدولار قد يصل إلى 1500 دينار

□ متابعة / المدى

أفاد رئيس مجلس سوق الصرافة في أربيل، سيامند مولود، "أن رفض البنك المركزي العراقي لفواتير التجار في إقليم كوردستان هو السبب الرئيس وراء انخفاض قيمة الدينار وارتفاع الطلب على الدولار في السوق الحرة".

وقال مولود، في تصريح صحفي، "إن نحو 75% من الفواتير المقدمة من التجار الكورد تُرفض أو تؤخر لفترات طويلة، ما يجبرهم على اللجوء إلى السوق السوداء".

وأوضح "أن التاجر عندما يحاول شراء الدولار عبر المنصة الرسمية بسعر 1320 ديناراً، يُلزم بتقديم فواتير استيراد، إلا أن معظمها لا يُقبل".

وأشار إلى "أن بعض التجار ينتظرون منذ أكثر من 40 يوماً دون أن تُحوّل أموالهم إلى حساباتهم المصرفية، الأمر الذي يدفعهم لسحب أموالهم وتحويلها إلى دولار في السوق الحرة".

مولود ولفت إلى "أن هذه الإجراءات تسببت بزيادة مباشرة في الطلب على الدولار، ما يرفع سعره في السوق". وأوضح "أن العملية كانت تستغرق في السابق بين 10 و15 يوماً فقط، لكنها متوقفة عملياً منذ أكثر من شهر". وأضاف "أنه إذا استمر هذا الوضع، فقد يصل سعر 100 دولار إلى 150 ألف دينار، إذ سيضطر جميع التجار إلى شراء العملة الصعبة من السوق المحلية".

وأشار رئيس مجلس سوق الصرافة إلى "أن غياب الشفافية في عمل البنك المركزي ساهم في تفاقم الأزمة، مبيناً أنه كان في السابق يعلن يومياً عن حجم مبيعات الدولار، مثل 120 مليون دولار، منها 100 مليون للحوالات و20 مليوناً نقداً. لكن هذا الإعلان توقف حالياً، ولم يعد معروفاً حجم المبالغ المباعة أو الجهات المستفيدة، وهو ما انعكس سلباً على استقرار السوق".

الجفاف يخنق الزراعة في العراق.. والحكومة تراهن على الري بالرش لمواجهة الأزمة

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الزراعة العراقية، أمس السبت، تراجع المساحة المخصصة لزراعة محصول الشلب إلى 200 دونم فقط، بعد وصول البلاد إلى مرحلة ندرة المياه. وأكد مستشار الوزارة مهدي ضمد القيسي لوكالة شفق نيوز "أن الخزين المائي المتدني انعكس بشكل مباشر على القطاع الزراعي، ما دفع الوزارة لتقليص الخطة الصيفية لمحصول الشلب إلى حدودها الدنيا، بهدف الحفاظ على الأصناف".

وبيّن القيسي "أن الوزارة توقعت مسبقا انخفاض الإيرادات المائية، فلجأت إلى تعزيز استخدام تقنيات الري بالرش التي تقلل استهلاك المياه بنسبة تصل إلى 80 بالمئة مقارنة بالري السيحي لمحصول الحنطة". وأضاف "أن الوزارة أدخلت خلال العامين الماضيين 13 ألف منظومة ري بالرش بسعات مختلفة (60 و80 و120 دونما)، وزعت على المزارعين بدعم حكومي بلغ 30 بالمئة من السعر، فيما يقسط الباقي على مدى عشر سنوات".

وأشار القيسي إلى "أن هذا الدعم الحكومي ساعد على توسيع استخدام المنظومات في استثمار المياه الجوفية، مؤكداً أن العراق يحقق اكتفاءً ذاتياً من محصول الحنطة الاستراتيجي منذ ثلاث سنوات. كما أبدت الوزارة استعدادها للتوسع في هذه التقنية العام المقبل بعد الحصول على موافقة وزارة الموارد المائية، لضمان استمرار الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول".

وأوضح القيسي "أن وزارة الموارد المائية التزمت بتأمين حصص المياه للبساتنة، بما يشمل الحمضيات والنخيل والخضر المزروعة بالري بالتنقيط، مؤكداً عدم وجود مخاوف على التمور لوجود ضمانات مائية كافية". وأشار إلى "أن النخيل أكثر تحملاً للجفاف، وأن القطاع الخاص يوسع استثمار الأراضي المخصصة لها باستخدام تقنيات الري الحديثة. ويواجه العراق منذ سنوات أزمة جفاف غير مسبوقة، تُعَد من أخطر التحديات البيئية في تاريخه الحديث، بسبب التغير المناخي وانخفاض معدلات الأمطار، إضافة إلى تراجع واردات المياه من دول المنبع، خصوصاً تركيا وإيران. وأسهمت هذه العوامل في تقلص الرقعة الزراعية وتزايد التصحر وتضرر الأمن الغذائي، ما انعكس مباشرة على معيشة ملايين العراقيين، خصوصاً في الأرياف".

وتزامناً مع ذلك، يشهد العراق نقصاً حاداً في خزين المياه داخل السدود والخزانات، حيث انخفضت المستويات إلى ما دون الحدود الآمنة. وكانت وزارة الموارد المائية قد حذرت مراراً من خطورة الوضع، مؤكدة أنها تعتمد خطط توزيع المياه وفق أولويات الشرب والبستنة، في ظل غياب خطة زراعية صيفية شاملة.

الجفاف يحاصر المثنى.. ومحطات الإسالة تتوقف عن الخدمة!

□ المثنى / كريم ستار

تحولت أزمة المياه في محافظة المثنى إلى كارثة شاملة أصابت مختلف جوانب الحياة. أكثر من 15 محطة إسالة خرجت من الخدمة في الأقضية المكتظة بالسكان بعد أن جفّت مصادر تغذيتها وتراجعت الإطلاقات المائية بشكل غير مسبوق. ومع توقف هذه المحطات، لم يعد أمام الأهالي سوى الاعتماد على السيارات الحوضية لتأمين مياه الشرب، في وقت تزحف فيه الرمال من الحقول اليابسة حتى أطراف المنازل.

في شوارع السماوة والرميثة والخضر، تصطف الصهاريج بانتظار سكان يبحثون عن ماء يكفي ليوم واحد. ويقول المواطن صباح جبار من قضاء الرميثة إنهم «منذ أسابيع لم يتلقوا قطرة ماء عبر الشبكة»، مضيفاً أن نصف راتبه يذهب حالياً لشراء الماء الذي كان يصلهم سابقاً عبر الأنابيب دون عناء.

الجفاف يزحف إلى البيوت

الأزمة تجاوزت الأراضي الزراعية التي تحولت إلى قفار جرداء، إذ بدأت تهدد حتى المنازل. الرمال تزحف على أطراف القرى، والأشجار اليابسة تنتشر في الحدائق المنزلية. المزارع مهدي عبد من ناحية السوير يقول إن «الأرض عطشت وتركتنا بلا محصول، واليوم نخشى أن نترك بلا ماء في بيوتنا أيضاً».

وأضاف أن المواسم انهارت، والمواشي نفقت أو بيعت بأثمان بخسة، ما دفع الكثير من العائلات إلى الهجرة نحو المدن التي تعاني هي الأخرى من العطش. مدير ماء المثنى محمد طالب أوضح أن الأزمة المالية تشلّ جهود المعالجة، مبيناً أن المديرية «تزاول أعمالها بالدين» بسبب عدم صرف الموازنة التشغيلية حتى الآن.

وأكد أنه إذا لم تُطلق الأموال بشكل عاجل «فسيتوقف المزيد من المحطات، وستتسع دائرة العطش لتشمل معظم أقضية المحافظة».

تداعيات صحية واجتماعية

الأطباء يحذرون من مخاطر صحية متفاقمة. الدكتور حيدر كاظم أوضح أن قلة المياه الصالحة للشرب رفعت نسب الأمراض المعوية والتسمم بين الأطفال، لاسيما مع اضطرار الأهالي إلى تخزين مياه ملوثة أو غير معالجة.

الناشط المدني حسين الميالي بدوره حذر من تداعيات اجتماعية خطيرة، مشيراً إلى أن الهجرة الداخلية بدأت بالفعل، وأن عوائل كثيرة تركت الريف بعد جفاف أراضيها، فيما تتزايد معدلات البطالة في المدن.

الجفاف ضرب أيضاً صميم الأمن الغذائي بعد أن أصيبت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية بالبوار. المزارع مهدي عبد أكد أن مواسم القمح والشعير والخضروات انهارت بالكامل، موضحاً أنهم لم يعودوا قادرين على إطعام أسرهم، بعد أن «أكل الجفاف الأرض وزحف حتى البيوت».

المواطنون يوجهون نداءات استغاثة للحكومة المركزية من أجل زيادة الإطلاقات المائية وإنقاذ المحطات المتوقفة. صباح جبار تساءل: «إذا كان النفط يخرج يومياً من أرض العراق، فلماذا لا يصل الماء إلى بيوت العراقيين؟». الخبير الاقتصادي علي العبودي اعتبر أن الأزمة مرشحة للتفاقم، مبيناً أن تأخر صرف الموازنة التشغيلية لا يهدد مشاريع الماء فقط، بل يضر قطاعات خدمية أخرى، محذراً من أن عدم معالجة الأزمة بشكل عاجل سيجعلها سبباً في انهيار اقتصادي واجتماعي. بين محطات متوقفة، أراض زراعية يابسة، وبيوت تخشى زحفَ العطش إليها، يقف أهالي المثنى أمام مستقبل غامض. ومع اعتمادهم المتزايد على الحوضيات، تتضاعف معاناتهم الاقتصادية والصحية والاجتماعية في ظل غياب حلول حكومية عاجلة.

مهرجان التعليم في الموصل يسلّط الضوء على ابتكارات الطلبة ويستعد لإرسال 70 طالباً إلى بريطانيا

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

أقامت مديرية تربية نينوى مهرجان التعليم في الموصل للعام الرابع على التوالي، بمشاركة 45 مدرسة ومعهد وجامعة، بهدف إبراز مواهب الطلبة وابتكاراتهم.

واستمر المهرجان ثلاثة أيام عُرضت خلالها اختراعات وبحوث دراسية، فيما أعلنت المديرية عن استعدادها لإرسال 70 طالباً للدراسة في بريطانيا خلال الشهرين المقبلين، في تخصصات أبرزها هندسة الطيران والذكاء الاصطناعي. كما تتحضر المحافظة لاستضافة ملتقى المبدعين في الذكاء الاصطناعي على مستوى العراق.

مشاركة الجامعة الأمريكية وحضور دولي

شهد المهرجان حضور الجامعة الأمريكية في العراق لأول مرة، حيث أعربت التدريسية إيستا موتكايتن عن سعادتها بالمشاركة في الموصل. وأوضحت أن آلية القبول في الجامعة تعتمد على اختبار أولي لتحديد مستوى اللغة، دون وجود رسوب، مشيرة إلى أن اختباراً سيُجرى في 26 آب بمنتدى المحطة في بغداد. وتقبل الجامعة سنوياً نحو 250 طالباً معظمهم من بغداد وإقليم كوردستان، إضافة إلى طلبة من إيران وتركيا وكندا وهولندا.

وأكدت موتكايتن أن أبواب الجامعة مفتوحة لزيارة مختبراتها، مشيرة إلى أن نسبة تعيين الخريجين تصل إلى 87%. وانتقدت تكدس الطلبة في الصفوف باعتباره يؤثر سلباً في العملية التعليمية، داعية إلى توفير مدارس وصفوف إضافية. كما اعتبرت أن المؤسسات التعليمية الأهلية، رغم سلبياتها، تقدم خدمات أفضل من المدارس الحكومية.

ابتكارات طلابية ورؤى مستقبلية

مدير تربية نينوى محمد إبراهيم أوضح لـ«المدى» أن إقامة فعاليات لإبراز المواهب الطلابية ينعكس إيجابياً على التعليم، ويشجع الطلبة على تطوير اختراعات صغيرة يمكن أن تكبر مستقبلاً. من جانبه، سلط محمد عبد العزيز، طالب الثانوية في مدرسة نينوى للمتفوقين، الضوء على أهمية المفاعلات النووية في توليد الطاقة الكهربائية، خصوصاً مع أزمة المياه في المنطقة. وقال إن العراق يتطلع لبناء ثمانية مفاعلات نووية بتكلفة 40 مليار دولار، مقترحاً أن تكون في محافظة الأنبار لبُعدها عن التجمعات السكانية. وأشار إلى وجود 439 محطة نووية حول العالم، 94 منها في الولايات المتحدة، وأن المفاعلات النووية تنتج 10% من الطاقة العالمية. وشرح أن آلية العمل تبدأ بتسخين المياه إلى 250 درجة مئوية، لتتحول إلى بخار بدرجة 320 مئوية يدير التوربينات ويولد الطاقة. في المقابل، قدمت التلميذة مروة عصام ابتكاراً تمثل في جهاز لكشف الحرائق قبل حدوثها بخمس دقائق. وأوضحت أنها حصلت على المركز الثاني في مسابقة الوسائل التعليمية في نينوى، مشيرة إلى أن الجهاز يتكون من «ترانزستور»، بطارية، مفتاح تشغيل، مقاومات، شاحنة صغيرة، جرس، وحساس متصل بالحاسوب يصدر إنذاراً عند ارتفاع حرارة اليد.

بغداد.. هوية معمارية مهددة بالاندثار وسط زحام الأبراج

□ متابعة / المدى

يتجول الحاج عقيل الياسري في أزقة بغداد متأملاً بيوت الماضي والحاضر، ليعبر بأسف عن «عشوائية البناء» التي أصبحت سمة بارزة في العاصمة. ويقول إن المنازل في السابق كانت تحمل طابعاً يحدد زمنها أو أسلوبها، سواء في السبعينيات أو الثمانينيات أو الطراز العثماني أو اليهودي، أما اليوم فلم تعد الأبنية تحمل هوية معمارية واضحة. ويرى أن العمارات الجديدة تمثل «مصدر تلوث بصري» بسبب ألوانها وموادها غير المنسجمة مع البيئة المحلية.

شهدت بغداد في السنوات الأخيرة طفرة عمرانية واسعة تمثلت في انتشار العمارات السكنية والمجمعات التجارية والمولات، بدعم من الجهات الرسمية وإقبال من المواطنين. غير أن هذه النهضة لم تراعِ الخصوصية المعمارية العراقية، ما أدى إلى طمس الهوية التراثية، بحسب مختصين يرون أن الحاجة قائمة للموازنة بين الحداثة والتراث في البناء.

المهندسة المعمارية هديل كريم توضح أن التحول من النمط الأفقي إلى العمودي جاء نتيجة شح الأراضي السكنية، وارتفاع أسعارها، وزيادة الطلب على السكن، إضافة إلى دخول الاستثمارات الأجنبية. وتشير إلى أن بعض العائلات الصغيرة باتت تفضل السكن في مجمعات «الكومباوند» الحديثة التي توفر خدمات الحماية والمصاعد والمرائب. لكنها تؤكد أن الكثير من هذه المشاريع تفتقر إلى الطابع المحلي وتعتمد على تصاميم عشوائية أو مستوردة. وتلفت إلى محاولات شبابية محدودة لإحياء الطابع المحلي، مثل مشروع «برج النخلة» للمعماري نواف محمد الذي استوحى تصميمه من النخيل العراقي بطريقة عصرية.

مسؤوليات متداخلة وتحديات بيئية

وزارة الإعمار والإسكان وضعت مؤخراً استراتيجية للمشاريع السكنية المستدامة تضمنت معايير بيئية كاستخدام المواد العازلة للحرارة. غير أن المتحدث باسمها نبيل الصفار أوضح أن اعتماد الطابع التراثي ليس من صلاحيات الوزارة بل من مسؤولية أمانة بغداد، التي نفذت أعمالاً محدودة لإظهار الوجه التاريخي في مواقع مثل شارع الرشيد والمتنبي.

رغم هذه الجهود، يظل غياب الضوابط العمرانية واضحاً، حيث تهيمن الأبنية العمودية المتكدسة وتختفي الحدائق والواجهات الخضراء، فيما تقلصت مساحات الارتداد الأمامي نتيجة ارتفاع أسعار الأراضي وضيق المساحات.

المهندس المعماري غسان حسن الخفاجي يرى أن العشوائية الحالية تعود إلى غياب ضوابط ومعايير محلية، ما أدى إلى تصاميم هجينة لا تنسجم مع الثقافة أو المناخ العراقي. ويشير إلى أن الاعتماد على أنماط عالمية متباينة خلق بيئة عمرانية مشوشة بدل أن تكون متوازنة. ويضيف أن هذه التصاميم لا تراعي الأداء البيئي، بعد أن تخلت عن مبادئ العمارة التقليدية التي كانت تستجيب للمناخ بالمواد المحلية وتوزيع الفراغات، ما زاد من الاعتماد على حلول تقنية مستوردة مكلفة وذات أثر بيئي سلبي.

ويؤكد الخفاجي أن المدن التاريخية مثل بغداد والموصل وكركوك وأربيل شهدت اختراقات عمرانية أضعفت نسيجها الحضري. ويرى أن إعادة تشكيل هوية معمارية عراقية تتطلب وضع ضوابط تصميمية ملزمة تستند إلى الإرث المحلي وتتبنى مبادئ الاستدامة. كما يشير إلى أن قرار أمانة بغداد عام 2004 بالسماح بإنشاء طابق ثالث في المنازل أدى إلى تنافر بصري بين البيوت القديمة ذات الارتداد التقليدي بمسافة خمسة أمتار وبين الأبنية الحديثة التي افتقدت هذه المساحة.

أزمة هوية معمارية

المهندسة المعمارية لبان فارس تصف الوضع الراهن بأنه أزمة هوية واضحة، إذ أدى تأثر أصحاب المنازل بالعمارة الغربية إلى انتشار طرز متباينة مثل الروماني والقوطي والبغدادي في وقت واحد. وتوضح أن وجود المجمعات السكنية وسط بغداد ينعكس سلباً على هويتها التراثية، خاصة مع غياب الاعتبارات المناخية في التصاميم الجديدة.

وتشير فارس إلى أن اختلاف الطرز والعشوائية في البناء يهددان هوية بغداد التاريخية، ما يستدعي وضع خطة شاملة وقوانين معمارية واضحة تضمن الحفاظ على خصوصيتها ومنع اندثار معالمها المعمارية في ظل التوسع العمراني السريع.

فرقان سيتي: مشروع عمراني بمعايير عالمية لمعالجة أزمة السكن في بغداد

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه العاصمة بغداد من ازدحام سكاني وضغط على البنية التحتية، يبرز مشروع "فرقان سيتي" كأحد أهم المشاريع السكنية الحديثة. إذ يقع مقابل شقق زيونة السكني القديم على سريع قناة الجيش في منطقة البلديات. وقد تم اختيار هذا الموقع بعناية نظرًا لأهميته الاستراتيجية. حيث يهدف المشروع إلى المساهمة بفاعلية في معالجة أزمة الكثافة السكانية بجانب الرصافة. خاصة بعد اكتماله في عام ٢٠٢٦.

طُوّر هذا المشروع من قبل شركة Mellat Holding بالتعاون مع BCM و ULUS MAD.INS.SAN. TIC.A.S، إلى جانب شركة المقاولات التي أنجزت مشروع Empire World في أربيل. وتتمثل رؤية هذه الشركات في إعادة تعريف مفهوم السكن في العراق. وبإشراف شركات عالمية على تنفيذه، يُعد المشروع نقلة نوعية في أنماط السكن، إذ يضم ١٤ برجًا سكنيًا ذكيًا، حيث لا يقتصر "الذكاء" على الحداثة المعمارية فحسب، بل يشمل أنظمة التحكم المنزلي عن بُعد، وإدارة الطاقة بكفاءة، بما يحقق راحة السكان ويقلل الاستهلاك.

يمثل المشروع انعكاسًا لرؤية عالمية بهوية عراقية أصيلة، ما يجعله مجمعًا متكاملًا يساهم بجدية في دفع عجلة الإعمار وحل أزمة السكن. كما يسعى إلى الدمج بين أصالة العمارة العراقية ومتطلبات الحياة العصرية، وإعادة صياغة تاريخ العراق العمراني بروح حديثة. وقد حرص المصممون على عكس الهوية العمرانية العراقية في تفاصيل المشروع.

وبالإضافة إلى الوحدات السكنية، يوفّر المشروع مساحات مخصصة للأعمال مثل المكاتب والمراكز التجارية، ليكون بذلك فرصة استثمارية تجمع بين السكن والعمل والرفاهية في بقعة واحدة. وتلتزم الشركات المنفذة بأعلى معايير الجودة العالمية، ما يجعل المشروع ليس خيارًا سكنيًا للأسر فقط، بل فرصة استثمارية واعدة بفضل موقعه الاستراتيجي، وتكامله الخدمي، وبنيته التحتية المتطورة، ليشكل بيئة آمنة ومثالية للعوائل.

كما يستلهم المشروع في تصميمه الحضارة البابلية، ويتضمن:

- تخصيص أكثر من ٤٠٪ من المساحة للمسطحات الخضراء.
- وحدات سكنية رحبة مزودة بشرفات واسعة.
- مراكز تجارية راقية، مكاتب، مقاهٍ وساحات عامة.
- خدمات متكاملة أمنية وتعليمية وترفيهية، منها رياض أطفال، نوادٍ رياضية، مطاعم، وخدمة حراسة على مدار الساعة.
- مواقف سيارات تحت الأرض لتنظيم حركة المرور.

وفي تصريحٍ للمستثمر حجي إدريس، قال: "فرقان سيتي أكثر من مجرد مجمع عمراني، بل منارة حضارية جديدة تعكس طموح بغداد في استعادة مكانتها كمدينة حديثة تجمع بين التاريخ العريق والتطور المعاصر، وتفتح آفاقًا مشرقة للأجيال القادمة."

إن "فرقان سيتي" ليس مجرد مشروع سكني، بل خطوة حقيقية نحو بيئة حضارية أكثر تنظيمًا، تعكس طموح العراق في بناء مجتمعات عصرية تحافظ على روح المكان وجذوره التاريخية.

إنه مرحلة متقدمة في مسار تطوير المدن، حيث يلتقي السكن بالرفاهية، والاستثمار بالاستقرار، والتاريخ بالمستقبل.

تقرير دولي: خمسة من بين كل ستة أشخاص قتلتهم إسرائيل في غزة هم مدنيون

□ متابعة / المدى

مع تصاعد الدعوات لتصنيف الحرب في غزة كحرب إبادة جماعية، كشف تقرير دولي استند إلى قاعدة بيانات سرية وعلنية أن ما لا يقل عن خمسة من كل ستة أشخاص فلسطينيين قُتلوا على يد القوات الإسرائيلية في غزة هم من المدنيين.

ووجد التحقيق أنه حتى شهر أيار 2025 قُتل ما يقارب من 8 آلاف و900 مسلح من حماس، بينما كان أكثر من 53 ألف مدني فلسطيني قد قُتل في هجمات إسرائيلية منذ السابع من أكتوبر 2023، وفقاً لسلطات الصحة في غزة. وبما أن المقاتلين المذكورين في قاعدة البيانات لم تتجاوز نسبتهم 17 % من مجموع القتلى، خلص التحقيق إلى أن الـ83 % المتبقين هم من المدنيين.

وتبيّن الأرقام أن أعداد القتلى المدنيين الواردة في التقرير تفوق بشكل كبير مثيلاتها من الحروب والنزاعات الأخرى في التاريخ الحديث.

فعلى سبيل المثال، قُتل نحو 50 % من الضحايا في الحرب الأهلية السودانية من المدنيين، وفقاً لبرنامج بيانات الصراعات في أوبسالا، الذي يرصد الوفيات في النزاعات حول العالم. بينما بلغت نسبة المدنيين القتلى في الحرب الروسية على أوكرانيا حوالي 10% فقط. وقالت أنيل شيلين، زميلة أبحاث في معهد كوينسي ومسؤولة سابقة في وزارة الخارجية الأميركية، إن الأعداد في غزة قابلة للمقارنة مع الإبادات الجماعية في رواندا وصربيا خلال التسعينيات.

وأضافت: «من الواضح جداً أن هذا بعيد تماماً عمّا يدّعيه الجيش الإسرائيلي من أنه يستهدف مقاتلي حماس فقط. وإن هذا يثبت ما كان يجب أن يكون واضحاً منذ البداية، وهو أنهم يتصرفون بشكل عشوائي، وينخرطون فعلياً فيما أصفه بالإبادة الجماعية».

وأكد خبراء أن نسبة 83 % من القتلى المدنيين قد تكون أعلى، حيث يصنّف الجيش الإسرائيلي صحفيين وأعضاء سياسيين في حماس كأهداف، بينما يحظر القانون الدولي استهداف أي شخص غير مشارك مباشرة في القتال. كما أن هذه النتائج تتماشى مع تقارير سابقة أظهرت أن أعداد القتلى المدنيين أعلى بكثير مما تعلنه إسرائيل، التي زعمت أن نسبة القتلى المدنيين لا تتجاوز 1 إلى 1، أي مدني واحد مقابل كل مقاتل.

حصيلة القتلى المدنيين غير مسبوقة

منظمة «أيـــرووِرز» (Airwars) البريطانية، التي ترصد الضحايا المدنيين في الحروب باستخدام تقنيات تحديد الموقع الجغرافي والسجلات الرسمية ووسائل الإعلام والتقارير الاجتماعية، وثّقت بالفعل حصيلة «غير مسبوقة» من القتلى المدنيين في غزة منذ أكتوبر 2023. وقالت إن النمط ظل ثابتاً على مدار العامين التاليين تقريباً.

في أكتوبر/تشرين الأول 2023 وحده، قتلت القوات الإسرائيلية ما لا يقل عن 5،139 مدنياً في غزة، أي ما يقارب أربعة أضعاف العدد الذي سُجّل في الشهر الأكثر دموية سابقاً (آذار 2017)، حين قتلت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة 1،470 مدنياً في العراق.

كما وجدت المنظمة أن أكثر من 1،900 طفل قُتلوا في غزة في أكتوبر 2023، وهو ما يعادل سبعة أضعاف الرقم القياسي السابق (279 طفلاً في كانون الثاني 2016 في سوريا).

وخلصت إلى أن تسعة من كل عشرة نساء وأطفال قُتلوا في غزة كانوا داخل مبانٍ سكنية لحظة استهدافهم.

قالت إيميلي تريب، المديرة التنفيذية لمنظمة Airwars، إن حجم الأذى الذي لحق بالمدنيين في غزة كان «أشد على جميع المقاييس» من أي شيء رصدته المنظمة من قبل، بسبب القصف المكثف للأحياء السكنية والمدارس. كما وثّقت المنظمة أكثر من 200 حالة إطلاق نار مباشر على أشخاص مدنيين قرب مواقع توزيع المساعدات.

وكان مركز الحقوق الدستورية في الولايات المتحدة قد أعلن الأربعاء عن رفع دعوى قضائية ضد الإدارة الأميركية للمطالبة بكشف سجلات رسمية تتعلق بتمويل ما يسمى بـ«مؤسسة غزة الإنسانية»، التي تديرها أميركا وإسرائيل في غزة، حيث يتم فيها استهداف مدنيين أثناء تلقيهم المساعدات.

وأوضح البيان أن مواقع المؤسسة باتت مرتبطة بمشاهد «فوضى ومجازر يومية» دامية، حيث قُتل منذ بدء عملها في أواخر أيار الماضي أكثر من 1،400 فلسطيني أثناء بحثهم عن المساعدات في محيط نقاط توزيع المؤسسة. ونقل البيان عن المحامية آيلا قدة، زميلة العدالة في مركز الحقوق الدستورية، قولها: «نموذج مؤسسة غزة الإنسانية لتوزيع المساعدات بالتنسيق مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي، يخدم مشروع الإبادة أكثر مما يخفف من معاناة الفلسطينيين».

العنف في غزة ليس كمثل أي نزاع آخر

قال الناشط مايكل بوكرت، الرئيس المؤقت لمنظمة «كنديون من أجل العدالة والسلام في الشرق الأوسط»، إن النتائج لم تكن مفاجئة، مشيراً إلى أن كل من تابع الأخبار خلال العامين الماضيين رأى كيف تهاجم إسرائيل يومياً مستشفيات ومخيمات لاجئين ومدارس تؤوي النازحين، وهذا ما كان يحدث، مع استهداف إسرائيل وبشكل متعمّد الطواقم الطبية والإسعاف والصحفيين، مع تدمير أحياء بأكملها.

وأضاف بوكرت بقوله: «هذه ليست حرباً، وليس نزاعاً مسلحاً عادياً. إنها جريمة فظيعة تتفاقم لحظة بلحظة».

من جانبها، قالت فاطمة عبد الله، مسؤولة السياسات في المجلس القومي للمسلمين الكنديين، إن هذه الحرب هي «أكثر الإبادات توثيقاً في التاريخ. لم أرَ في حياتي هذا الكم من الصور والفيديوهات التي توثّق حرباً مروعة على المدنيين».

وفي تموز الماضي، قالت المقررة الخاصة للأمم المتحدة، فرانشيسكا البانيزي، أمام مجلس حقوق الإنسان إن إسرائيل «مسؤولة عن واحدة من أبشع الإبادات الجماعية في التاريخ الحديث». كما انضم العديد من المحامين ومنظمات حقوق الإنسان وخبراء الإبادة إلى هذا التوصيف.

رغم إنكار إسرائيل المتواصل، فإن مسؤولين سياسيين وعسكريين فيها استخدموا خطابات ذات طابع إبادي صريح، من بينها وصف الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية» والتأكيد على أنه «لا يهم إن قتل أطفال».

كما كشفت صحيفة «هآرتس» الشهر الماضي أن جنوداً إسرائيليين تلقوا أوامر بإطلاق النار عمداً على فلسطينيين عزّل كانوا يحاولون الحصول على مساعدات إنسانية.

وأظهرت الدراسات أن الأعداد الرسمية لوزارة الصحة في غزة تقل كثيراً عن العدد الفعلي للضحايا، لأنها تحصي فقط الجثث التي تم انتشالها وتوثيقها في المستشفيات، ولا تشمل الوفيات غير المباشرة مثل الموت بسبب الجوع أو نقص المياه والخدمات الصحية.

وقدّر بعض العلماء والخبراء في الصحة العامة أن العدد الفعلي للضحايا في غزة يصل إلى مئات الآلاف.

عن وكالات وصحف عالمية

شروط «تعجيزية» تنذر بتصعيد جديد بين ايران واسرائيل

□ متابعة / المدى

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ثلاثة شروط وصفها بأنها غير قابلة للتفاوض لتفادي توجيه ضربات عسكرية جديدة لإيران. وشملت هذه الشروط التخلي الكامل عن تخصيب اليورانيوم داخل الأراضي الإيرانية، ووقف تطوير الصواريخ الباليستية أو حصر مداها بما لا يتجاوز ٣٠٠ ميل وفق الاتفاقيات الدولية، إضافة إلى وقف دعم فصائل مسلحة.

نتنياهو شدد على أن هذه المطالب تحظى بتأييد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مؤكداً أن إسرائيل ستلجأ إلى القوة العسكرية إذا لم يتم الالتزام بها، في ما يعكس تحولاً في استراتيجيتها من الدفاع إلى الهجوم المبادر.

الرد الإيراني جاء سريعاً على لسان وزير الخارجية عباس عراقجي، الذي أكد أن طهران ليست في عجلة لاستئناف المفاوضات، وأن أي عودة محتملة يجب أن تكون مشروطة بضمانات أمنية قوية تمنع تكرار الهجمات العسكرية ضدها.

الباحث السياسي الإيراني سعيد شاوردي وصف شروط نتنياهو بأنها «تعجيزية» وأكد أن التخلي عن التخصيب والصواريخ غير وارد لأنه يعني تسليم أوراق القوة بالكامل لإسرائيل وأميركا. وشدد على أن الملف الصاروخي «خط أحمر» كونه يشكل عصب الردع الإيراني، في ظل غياب منظومات دفاعية متطورة لدى طهران مقارنة بإسرائيل.

شاوردي أوضح أن إيران قد تبدي مرونة في السماح برقابة دولية مشددة على منشآتها النووية، عبر زيارات مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وخفض مستوى التخصيب إلى أقل من ٥ بالمئة، بل وحتى السماح بوجود مراقبين أميركيين، بشرط رفع العقوبات وتقديم ضمانات أمنية متكاملة. لكنه شدد على أن «التخلي عن التخصيب يمس السيادة الوطنية» ولا يمكن القبول به.

أما بالنسبة للبرنامج الصاروخي، فأكد أن إيران لن تسلمه مقابل أي امتيازات سياسية أو اقتصادية، معتبراً أن تقليص مداه يجعلها مكشوفة أمام القدرات العسكرية الإسرائيلية.

الأكاديمي نائل الزعبي أوضح أن إسرائيل لا تسعى إلى حرب شاملة، لكنها تضع خطوطاً حمراء تتعلق بمنع تموضع إيراني في سوريا ولبنان وغزة، ومنع امتلاك طهران قدرات نووية عسكرية. وأضاف أن تل أبيب لن تتردد في شن هجوم إذا رصدت أي مؤشرات على توجه إيران لإنتاج قنبلة نووية، حتى وإن كانت الاحتمالية ضئيلة.

المشهد الحالي يجمع بين خطاب التهديد وإمكانية التفاوض، حيث ترفع إسرائيل سقف مطالبها فيما تترك إيران الباب مفتوحاً أمام عودة مشروطة للمحادثات، مع التركيز على رفع العقوبات وضمان أمنها. ويرى مراقبون أن الطرفين لا يرغبان في حرب شاملة، بل يستخدمان التصعيد لتحسين شروط التفاوض، فيما يشبه «المفاوضات تحت النار» التي رافقت مسار العلاقة بينهما منذ عام ٢٠١٥ وحتى اليوم.

وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة
اعـــــــلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقار المبينة اوصافه ادناه بالمزايدة العلنية وفقاً لاحكام قانون بيع وإيجار اموال الدولة رقم (٢١ لسنة ٢٠١٣) المعدل) فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة الانبار للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التامينات القانونية البالغة (٢٠٪) من بدل البيع المقدر ويصك مصدق مع المستمسكات القانونية وقبل الاشتراك بالمزايدة العلنية .
وسيكون موعد المزايدة الساعة العاشرة صباحاً بعد مرور (٣٠ يوم) من اليوم التالي للنشر الاعلان في الصحف ويتحمل من ترسو عليه المزايده اجور الخدمة البالغة (٢٪) من بدل البيع والمصاريف الاخرى واذا وافق يوم المزايده عطلة رسمية او يوم (جمعه وسبت) فتكون المزايده في اليوم الذي يليه مباشرة .

المدير العام / وكالة

رقم القطعه والمقاطعة	المساحة	محافظة / قضاء	نوع البيع	بدل البيع	مكان المزايدة
٤٤/١٧٧م٩١٢ السيـــــري والدولاب	٩١٧,٣٦م٢	الانبار /هيت	قطعة ارض	٢٠،٣٧٢،٨٨٠ عشـرون مليون وثلاثمائـه وثمـان وسـبعون الف وثمانمائه وثمانون دينار	قائمقامية قضاء هيت

وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة
اعلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع (العجلة) المبينة تفاصـيلها ادناه بالمزايده العلنية وفق احكام القانون بيع رقم ٢١ لسـنة ٢٠١٣ (المعدل) الى كافة المواطنين ولمدة ٣٠ يوماً تبدأ من اليوم التالي للنشر فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة(نينوى) للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة (٢٠%) من القيمة المقدرة وسـيكون موعد المزايدة العلنية السـاعة العاشـرة صـباحاً في اليوم التالي لانتهاء مدة النشـر البالغة (٣٠ يوماً) ويتحمل من ترسـو عليه المزايدة أجور خدمة بنسـبة (٢%) من البدل وكافة المصـاريف واذا وافق يوم المزايدة عطلة رسـمية او يوم (جمعة او سبت) تكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشـرة وبأمكان الراغبين بالدخول للمزايدة العلنية الاطلاع على التفاصيل من خلال زيارة الموقع الالكتروني للدائرة .

المدير العام / وكالة

نوع العجلة	الاوصاف	بدل التقدير	مكان المزايدة
لاندكروز موديل ٢٠٠٥	(TGHSOI553006635 ارقم الشاصي) ابيض التوحات السنوية غير موجودة التوحات الامامية والخلفية غير موجودة السيارة غير صالحة في الوقت الحاضر لكونها متروكة لفترة طويلة (خمس سنوات) الدواليب غير صالحة للاستعمال تفتقر الى خدم الوايرات وحيزة التشغيل (سويچ)	(٥٥٠٠٠٠٠) فقط خمسة ملايين وخمسمائة الف دينار فقط لاغير	مقر الفرع / الكائن في منطقة الفيصلية

إعلان بيع مستهلكات للمرة الثانية

تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة

عن بيع مستهلكات العائدة إلى قطاع البلديات الأول للرعاية الصحية الأوليةعن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في الخامس عشر اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسميه يكون اليوم التالي موعدا للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية :-

١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٥ باسم المشترك في المزايدة.

٢- تأمينات بمبلغ (٢٠%) (٥٣٦،٠٠٠) خمسمائة وستة وثلاثون الف دينار لأمر القطاع بصك مصدق أو نقد يودع لدى محاسب القطاع بموجب وصل أمانات .

٣- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة ألا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢% أجور خدمة.

المدير العام / وكالة

الوكيل الحصري للاعلان في جريدة المدى

إعـــلانـــات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org
www.zamwa.org

العدد (5970) السنة الثالثة والعشرون - الاحد (24) أب 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

مواسم للضوء مواسم للفقد والضياع

طالب عبد العزيز

إذا كان ت.أس. اليوت يقيسُ حياته بعدد ملاعق القهوة، ولم يتسنَ له أكل خوخة، فقد كنتُ وحتى وقت قريب؛ أقيسُ حياتي بمهماز المواسم، لست أنا حسب، أبي وأمّي وأهلي كلهم، كانوا هكذا؛ هم لا يعرفون عن الوقت أكثر من تشكّلاته وتقلباته في الأقمار، والأرَضين، والحرث، والغرس، والخراف، وهي لعمري أجمل الروزنامات على الارض، لا يعلقها أحدٌ في حائط، ولا يختزنها معصمٌ، ولا يُخشى عليها من الفقد والضياع، فهي مدونةٌ في الروح، محفوظةٌ في القلوب، باردة وحارة فيها، صادقة وأمينة عليها.

يُكرهونَ أنفسَهم على مزاج الأشهر القمرية المتقلب، وغير المنتظم في حياتهم، وكثيراً ما تقع الأشهر تلك خارج أسمائها ومعانيها، فالناس في الثغور مازالوا يتقاتلون في المحرّم، الذي حرّمتْ العربُ القتال فيه، ويقولون ربيع الأول والثاني فيما الشمسُ تحرق ظهورَهم، وأرضهم يابسة وبوار، ويقولون رمضان لكنَّ القرَّ ملتف، والزمهريرَ متوطنٌ في مواقدهم، ويقولون جمادى الأول والثانية، حيث تسميتها كانت قد وقعت في الشتاء، لكنها لم تبق فيه، وهكذا سيكون رجب الذي كانت (ترّجبُ) فيه الرماح من الاسنة؛ أيْ تنزع، ومثل هذه وتلك سيكون شعبان من تشعبهم في الاودية، ورمضان من الحر ووقع الشمس، وشوّال من شولان النوق، أيْ رفع أذنابها، وجفاف لبنها.. وبعدُ فقد نفضوا أيديهم من أيامهم هذه؛ واخترعوا لأنفسهم توقيتات شديدة التعلق بحياتهم، محمولةً على ما هم فيه وعليه من ماء ومطر ومباهج وأوجاع.

أمس، وفي بيت من بيوت الاهل جرى الحديثُ في هذه مجرى الدموع، إذْ كل تذكّرَ واقعة، كانت له قبل صعود الملح، وغيض الماء، فنحن في العشر الاواخر من آب، حيث يفتحُ الشتاءُ أوّل أبوابه، لكنَّ حسرة أخذت أبا غسّان، بعيداً، وهو أشهر المزارعين في عائلتنا، وحين كشف عن سرِّ حسرته تلك قال: في العشر هذه من كل عام، أكونُ قد هيأتُ الأرضَ لزراعة القثاء، ومثلها ستكون الباقلاء بثلاث أو بأربع أوراق، فزراعتها تسبق زراعة القثاء بأيام قليلة، أمّا الطماطم (الصِّفْري) فهي بعد ذلك بعشرين يوماً، وهكذا، أخذنا بحديث الأيام والشهور والشموس والامطار، يوم كانت الأرض غير الأرض والسماء بأبهى عطاياها، لكنَّ مفردة (صفريْ) استوقفت أحدَ أحفادنا، فسأل ما هو صفري؟ وَهنا توجّب عليَّ أنْ أقول بأنّه الخريف، والتسمية جاءت من الصُّفرة، والعلة التي تصيب الأجساد والأرض معاً، بسبب إنتقالنا من الصيف الى الخريف، الذي سنكون فيه بعد أيام قليلة، وكنتُ سمعت أبي يحّذرُ من أنْ يجرحَ أحدُنا فيه، لأستعصاء الجرح فيه على الالتئام والشفاء.

لم يكتف الاهل بعلاقتهم مع الأرض والزروع بوجودهم فيها أحياءً، إنما ذهبوا بها الى قبورهم، فقد رأيتهم؛ وبعد خروجه من مغتسله، وهم يضعون سعفةً خضراء الى جوار أبي في تابوته، ثم أنهم أنبتوا على قبره سعفتين، واحدة عند رأسه، وثانية عند قدميه، وكنا نستبدل السعفتين بأخضر منها كلما صرنا الى زيارته؛ في رمضائه التي هناك. يقول صاحبُ(العمى) سارماغو: بأنّ جدّه؛ وقبل أن يموت كان قد ودّع أهله وأصدقاءه وأشجاره والطبيعة. . لأنّه أراد أنْ يكون حاضراً ومشعّاً عند مجيء الموت، لهذا عانق الأشجار التي تحتفظ بصفحات من كتاب حياته، هو الذي قال: سانظر بالصمت الذي تتقبّلُ فيه النباتاتُ الارضَ. أحزنني أنَّ ابني أحمدَ عاد خلواً من رحلة البحر قبل أسبوع، ولم يصطد سمكة واحدة، فقد عصفت الريحُ بمركبهم، وتداكك الموجُ عاليا.، يقول بأنَّ مذيعة نشرة الطقس أضلتهم، وإنّ الرياحَ الهوجَ جاءت في غير موسمها، قلتُ لو قفيتم أثرَ الأجداد المنبئين، من متتبعي النجوم، ومحصي الرياح، وسدنة الأشرعة، لو تصفحتم خرائط الأولياء المبحرين، لو قرأتم الروزنامات المعلقة في صدور هؤلاء. . لكانت بضاعتكم غير مزجاة الى الحدِّ هذا يا بني.

المشهد السياسي ما قبل الإنتخابات: تحالفات متشابكة ورهانات كبرى

عصام الياسري

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، تشهد الساحة السياسية حراكا محموما تتداخل فيه الحسابات الحزبية، التحالفات المؤقتة، وتدفقات المال السياسي في بلد يتأرجح بين محاولات الإصلاح وضغوط المصالح، يبدو أن المعركة المقبلة لن تحسم في يوم الاقتراع وحده، بل في الشهور التي تسبقه.

أما سيناريوهات المشهد السياسي العراقي لما قبل الموعد الرسمي للانتخابات البرلمانية القادمة لغير المستقلين والتشرينيين، فإن كتلة "الإطار التنسيقي" تستند إلى أداة الدولة وحلفاء داخل البرلمان والحكومة، فيما الساحة "السنية" ما تزال متشظية بعد أعوام من التجاذبات القانونية والسياسية، والساحة "الكردية" محكومة بميزان القوى بين الديمقراطي الكردستاني (KDP) والاتحاد الوطني (PUK) وترتيبات أربيل. بغداد... وبين هذا وذاك، فالإنفاق الانتخابي بالمليارات وتوظيف المال العام وشبكات المحسوبية قائمة في الخطاب الرسمي، والبيئة المؤسسية لوقف سجل الفساد الانتخابي يفتقر إلى أجهزة رقابية فاعلة...

وإذا كانت انتخابات 2025 نقطة فارقة، يتوجه العراقيون، أفرادا ومجتمعات مدنية وعلمانية، تطمح للتغيير نحو الإصلاح والعدالة والحياة الكريمة إلى صناديق الاقتراع في انتخابات برلمانية جديدة. ومن جهة مقابلة، مَن يريد إعادة صياغة الفقرة الخاصة بالأحزاب الطائفية الا وهي ترسيخ سياساتها وما آلت إليه من بعد السقوط. فأن هذا الاستحقاق لا يقرأ فقط في ضوء الأشهر القليلة التي تسبقه، بل في سياق عقدين من التحولات الجذرية التي رسمت الخريطة السياسية منذ عام 2003. أحزاب طائفية ودينية فرضت هيمنتها في ظل نظام محاصصات توافقية أسس له الاحتلال الأميركي وجعل العراق اليوم يواجه اختبارا سياسيا تتداخل فيه موازين القوى المحلية والعوامل الإقليمية والمال السياسي، وسط تساؤلات إستغراب من عدم وضوح مواقف العديد من التيارات والأحزاب المدنية العلمانية، وخاصة الديمقراطية واليسارية، التي كانت تحتل مكانة وطنية وفكرية بارزة في المجتمع العراقي على مدى عقود.

قبل الاحتلال الأميركي للعراق، كانت الساحة السياسية العراقية تحتوي قوى وطنية وعلمانية عريقة تدعو إلى فصل الدين عن الدولة وتأكيد قيم المواطنة والمساواة وحقوق الإنسان. مثل الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الوطني الديمقراطي، وعدد من التيارات الليبرالية والقومية، التي لعبت دورا وطنيا مشرفا في مراحل مفصلية من تاريخ البلاد. كانت هذه القوى، التي عانت لسنوات طويلة من وطأة نظام صدام حسين وقمعه، تطمح للخلاص من نظامه الديكتاتوري، مؤمنة بأن سقوطه قد يفتح الطريق نحو العدالة والديمقراطية وبناء دولة المواطنة.

لكن ما إن سقط نظام البعث عام 2003، حتى تبين أن تلك القوى لم تمتلك خطة عمل أو إستراتيجية واضحة لاستثمار اللحظة التاريخية.. ورغم مشاركتها المحدودة في العملية السياسية، فإنها لم تعمل بجدية لتحقيق ما كانت تنشده من تغيير للنظام السياسي الشمولي وإحلال نظام حكم وطني يحقق العدالة المجتمعية ويضمن الحقوق العامة للجميع. وبدلا عن أن تقود مسار التحول، تركت الساحة السياسية – شيئا فشيئا- للأحزاب الطائفية والدينية التي استغلت الفراغ، ففرضت هيمنتها على المشهد، ورسخت نظام المحاصصة السياسية، الذي شكل ملامح العراق الجديد.

مع تراجع القوى المدنية، ملأت الساحة أحزابا ذات صبغة طائفية أو اثنية، نجحت في فرض هيمنتها عبر خطاب يستند إلى الانتماء المذهبي أو القومي، وشبكات ولاءات تتغلغل في مفاصل الدولة. هذه القوى لم تكتف بالمشاركة السياسية، بل بنت منظومات اقتصادية وإعلامية واجتماعية مكنتها من حشد الناخبين، ليس عبر البرامج السياسية، بل عبر المصالح النفعية المباشرة وشراء الذمم. وقد أسهمت هذه الهيمنة في تحويل البرلمان إلى مرآة لتوازنات طائفية، أكثر من كونه مؤسسة تشريعية تمثل جميع العراقيين وفق برامج وطنية عابرة للانقسامات.

الواضح، ان الانتخابات المقبلة تتمحور حول أربعة مراكز قوة رئيسة. الإطار التنسيقي: يقود الحكومة الحالية ويسعى لضمان ولاية ثانية لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، عبر الجمع بين الأداء الخدمي والتحالفات الواسعة وتهدئة الوضع المتأزم بسبب جريمة قتل "دكتورة بان" وإتفاقية خور عبدالله، مع استثمار موارد الدولة لتعزيز الشعبية.. القوى الكردية: بزعامة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تملك القدرة على ترجيح كفة أي تحالف حكومي قادم، وفقا لتفاهماتهما الداخلية وترتيباتهما مع بغداد.. القوى السنية: ما تزال تعاني الانقسام بعد تجاذبات السنوات الأخيرة، الأمر الذي يحد من قدرتها على التفاوض بقوة في تشكيل الحكومة المقبلة.

أما التيار الصدري: منذ انسحابه من البرلمان عام 2022، ترك فراغا ملحوظا في المعادلة. إلا أن قرار مقتدى الصدر بالعودة أو المقاطعة سيكون حاسما في إعادة رسم الخريطة السياسية – خصوصا في بغداد والجنوب.

الا أنه، لا يمكن قراءة الانتخابات في العراق بمعزل عن المال السياسي، الذي يتدفق عبر عدة قنوات: استغلال موارد الدولة وتعيينات موسعة مشبوهة وشبكات اقتصادية حزبية تمول الحملات الدعائية. دعم رجال الأعمال والتمويل الخارجي غير المباشر، الذي يصعب ضبطه في ظل ضعف الرقابة. وعلى الرغم من تأكيد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على مراقبة الإنفاق وضمان نزاهة العملية، واستبعادها مئات المرشحين من قوائم الانتخابات قبل أشهر من الاستحقاق الانتخابي، إلا أن ضعف البيئة المؤسسية، وتراجع مؤشر مدركات الفساد، يعزز الشكوك حول فعالية هذه الرقابة...

الخاتمة: الانتخابات ليس مجرد استحقاق دستوري؛ بل اختبار لإمكانية كسر حلقة الهيمنة الطائفية، وإعادة الاعتبار لقوى مدنية طالما لعبت دورا محوريا في تاريخ العراق السياسي، وبين هذا وواقع ما بعده، يقف العراق أمام مفترق طرق: إما إعادة إنتاج المشهد نفسه، أو الشروع في مسار جديد يفتح الباب أمام موازين قوى أكثر توازنا، وربما أكثر عدالة...

باستثناء الفلسطينيين: حين تُؤسّس الصهيونية وجودها من اللغة

محمد صباح

مقدمة: من يملك الأسماء، يملك المصير.

ليس أكثر فداحةً من كارثةٍ تقع على كائنٍ لا يملك الكلمات لقولها.

تُحطّمك الحروب حين تهزم جسدك. لكن يُحطّمك العدو تماماً، حين يفرض عليك لغته كي تشرح بها هزيمتك.

لقد نُفي الفلسطيني لا من أرضه فقط، بل من الجملة التي يستطيع بها أن يقول "أنا".

فمن لا يملك لغته، لا يملك شقائه. ومن لا يملك شقائه، لن يملك خلاصه.

والمصيبة، كل المصيبة، أن الفلسطيني اليوم يوقّع على اختفائه بلغة خصمه.

لا شيء أشدّ استعماراً من أن تُضطر إلى استعارة المفاهيم التي صاغها من هجّرك، فقط لكي تقنع العالم بأنك مظلوم.

النكبة ليست حدثاً، بل هي نزع للقدرة على التسمية.

لقد صار على الفلسطيني أن يقول "شتات"، بدل أن يقول: "أنا الأصل".

أن يقول "عودة"، كأنّه كان خارجاً حين وقعت المصيبة.

أن يقول "مستوطنات"، بدل أن يقول: "استعمار صريح".

أن يقول "الجيش الإسرائيلي"، بدل أن يقول: "العنف المصفى من كل شرعية".

لكن لماذا هذا الانهيار الخطابي؟

لأن الفلسطيني لم يُهزَم وحده، بل هُزم معه العرب جميعاً، حين وافقوا على أن يُسردوا وجودهم من داخل المخيال الذي اخترعه أعداؤهم.

ذلك أن الاحتلال لا يحتاج إلى جيوش حين ينجح في إقناع ضحيته بتبنّي معجمه.

إن الهزيمة لا تبدأ من الميدان، بل من الكلمات.

وما لم نستعد جرأتنا على تسمية العالم خارج قاموس أعدائنا، فلسنا سوى خُدّام في سردية لا نملك منها سوى موقع الندم، أوْ الطاعة، أو التأويل المهذّب.

كل ما فعله الفلسطيني حتى الآن هو أنه أعاد صياغة الظلم بصيغة التوسّل،

فحوّل النكبة إلى مناسبة شعاراتية،

وحوّل الكيان الذي استلبه إلى "طرف تفاوضي"،

وأصبحت اللغة ملاذه الوحيد... لكنه نسي أن هذا الملاذ تمّ احتلاله أولاً.

إن اللغة، حين لا نملكها، تصير قفصاً نحمل مفتاحه في جيب خصمنا.

ومن يدخل قفص اللغة المهزومة، فلا ينتظرنّ خلاصاً من بوّابة المعنى.

السؤال الذي لم يُطرح بعد، ليس: "ماذا نفعل لتحرير فلسطين؟"

بل: "كيف نحرر فلسطين من سردية العدو؟ ومن وهم التسوية؟ ومن أكذوبة اللغة المشتركة؟"

الصهيونية ليست مشروعاً سياسياً فحسب، بل هي الحدث اللغوي الأعظم في تاريخ العنف الحديث.

لقد أعادت تعريف المعنى، فتأسست.

وصادرت اللغة، فوجدت ذاتها.

واخترعت شعبًا، فاختفى الشعب الحقيقي.

وها نحن، بعد أكثر من قرن على بدء الرواية، لا نزال نستخدم مفرداتهم لنشرح مصيبتنا، ونحاورهم بأدواتهم، ونطلب اعترافهم بنا، كأنّ وجودنا قابل للتفاوض.

لكن من لا يجرؤ على إعادة نحت المعجم، لا يجرؤ على امتلاك مصيره.

ومن لا يبدأ بالمعنى، ينتهي حتماً بالهزيمة.

■ الصهيونية كميتافيزيقا لغوية:

ليست الصهيونية مشروعاً سياسياً بالدرجة الأولى، بل هي حيلة لغوية كبرى. ما فعلته ليس استعماراً لأرض، بل تفكيكاً لمعنى الأرض، وإعادة بنائه لغوياً.

1. من النبوءة إلى الاختراع:

حين كتب ليو بينسكر كتيّبه الشهير التحرر الذاتي (1882)، كان لا يزال يرى المسألة من داخل "المشكلة اليهودية"، لا من داخل الفلسطيني الغائب. قال إن "الأمم تتعامل مع اليهود كجسم غريب"، فكان الحل أن يكون لهم وطن. لكن المفارقة أن هذا الوطن لم يكن امتداداً طبيعياً لوجودهم، بل امتداداً لمخاوفهم.

أما ناثان بيرنباوم / الذي صاغ لأول مرة كلمة "صهيونية" / فقد فهم مبكراً أن القضية ليست أرضاً، بل لغة.

قال ذات مرة: "اللغة العبرية ليست وسيلة تواصل... إنها عمود الروح اليهودية".

لقد أراد بيرنباوم أن يُنشئ شعباً ليس من تراب الأرض، بل من تراب المعجم.

2. أحاد هاعام: الدولة ليست كل شيء:

في زيارته الشهيرة لفلسطين عام 1891، كتب أحاد هاعام: "نحن هنا لا نتعامل مع أرض بلا شعب... هناك شعب يسكن، يعمل، ويحيا... لكننا نأتي بقوة، نغتصب الأرض ونحتقرهم... فهل هذا هو ما نريد أن نكونه؟".

ورغم ذلك، لم يكن "أحاد هاعام" معارضاً للصهيونية، بل مؤسساً لها روحياً. لقد رأى أن الخطر ليس فقط في استعمار الأرض، بل في تخليق شعب وهمي دون وعي أخلاقي بمصير الآخر.

3 - بن يهودا: نحو لغة لاجئة:

المستحيل الأكبر الذي حققته الصهيونية لم يكن الحرب، بل اللغة. إليعازر بن يهودا / معجميّ الجنون / قرر أن يُعيد الحياة إلى لغة دينية ميتة لتصبح لغة الحداثة. لم يكن يريد قاموساً، بل إعادة برمجة الإنسان اليهودي.

كل كلمة أضيفت إلى القاموس كانت كأنها تُرسَم على حدود خارطة مستقبلية.

4 - شلومو زاند: الشعب كخرافة حديثة:

في كتابه اختراع الشعب اليهودي، يهدم شلومو زاند الأسطورة الصهيونية من داخلها. يقول: "إذا كانت بعض المجتمعات اليهودية قد حافظت على طابع معين، فليس ذلك لأنّها جزء من عرق خالص، بل لأنها بُنيت تاريخياً بوصفها أقليات دينية في المنفى".

الصهيونية لم تُخلق لتُرجع شعباً إلى أرضه، بل لتصنع شعباً يُقنع نفسه أنه من هذه الأرض.

5 - إفرايم موسى ليليان: رسام الهوية البصرية الصهيونية

لا تقتصر عملية اختراع الشعب الصهيوني على اللغة فحسب، بل تتعداها إلى صناعة الصورة والهوية البصرية التي تدعم السردية الجديدة. كان إفرايم موسى ليليان أحد أبرز الرسامين الذين ساهموا في ترسيخ هذه الهوية البصرية الصهيونية. لم تكن رسوماته مجرد أعمال فنية، بل أدوات رمزية لإعادة بناء الذاكرة الجمعية، وصياغة الشعب من خلال الصور التي تعبر عن الأرض الموعودة، البطل الجديد، والهوية اليهودية التي تتجاوز التاريخ الحقيقي للفلسطينيين. كانت لوحات ليليان تكرس فكرة "أرض بلا شعب"، وتخفي، بالخطوط والألوان، تواجد الفلسطينيين الذين يُجردون من الوجود البصري، فتصبح اللغة واللوحة معًا سلاحًا مزدوجًا في تفكيك الذاكرة وفرض سردية جديدة.

■ الفلسطيني خارج النصّ - باستثنائه:

بعد أن أنجزت الصهيونية اختراعها اللغوي، بقيت المعضلة الكبرى: ماذا نفعل بالفلسطيني؟

الحل بسيط: لا نذكره. لا نمنحه اسماً، لا دوراً، لا تاريخاً.

هو ليس الخصم، بل الفراغ الضروري الذي نُعمّر عليه "الشعب المختار".

المأساة الكبرى أن الفلسطيني نفسه راح يستخدم نفس المعجم.

أصبح يتحدث عن "العودة"، كأنّ حقه مجرد رحلة سفر.

أصبح يستخدم كلمة "المستوطنات" كأنها مجرد بيوت مؤقتة.

يسمّي جيش الاحتلال بـ "الجيش الإسرائيلي"، ويؤرّخ نكبته بحسب ما فعله العدو، لا بحسب ما عاشه هو.

لقد دخل الفلسطيني السجن اللغوي، وصار - دون وعي- يسرد نفسه من داخل اللغة الصهيونية.

■ ما العمل؟ نحو كينونة فلسطينية خارج السردية الصهيونية:

في البدء كانت الكلمة.

وحين يُحرم الإنسان من كلمته، يُصبح محكوماً بأن يُعرّف نفسه حسب شروط العدو.

لهذا، فإن أول سؤال على الفلسطيني أن يطرحه ليس: "كيف أقاوم الاحتلال؟"

بل: "بأية لغة أُعرّف مصيبتي؟".

1 - لا مقاومة دون معجم جديد:

حين تقول "حق العودة"، فإنك / بدون أن تدري / تفترض أن مكانك الطبيعي خارج فلسطين.

وحين تقول "الشتات"، فإنك تكتب نفسك كيهوديّ جديد، منفيّ يبحث عن أرض الميعاد.

وهكذا، يصير الخطاب الفلسطيني ظلاً مقلوباً للخطاب الصهيوني، لا نقيضاً له.

2 - أنسنة المصيبة:

يجب أن يكتب الفلسطيني نفسه لا كضحية، بل كذات فاعلة، تنتج معناها من الداخل، لا كردّ فعل خارجي.

3 - النكبة نمط وجود:

النكبة ليست سنة 1948.

النكبة هي أن تعيش في عالم لغته ليست لغتك، خريطته لا تحتويك، وسرده يبدأ من لحظة طردك.

4 - تفكيك الرموز الاستعمارية

"اللاجئ" = تقليص وجودي.

"المفاوضات" = اعتراف بالشرعية المفقودة.

"الاعتدال" = رهاب لغوي من معنى الذات.

علينا أن نعيد تسمية كل شيء.

أن نكتب معجماً جديداً لا "يعتذر" عن ذاته.

■ الخاتمة:

ليست المصيبة أن تُحتل أرضك، بل أن تُعدّ طاولةً للمحتل كي يكتب تاريخك.

أن تسلمه مفاتيح لسانك، ثم تنتظر منه أن يقرّ بإنسانيتك.

أن تصرخ في وجهه بلغة اخترعها هو لكي تجعلك قابلاً للاستعمار.

فلسطين ليست "قضية"؛ لأن القضايا تُحلّ بالمفاوضات.

وليست "رمزاً"؛ لأن الرموز تُعقّم وتُعلّق على الجدران.

فلسطين هي اسم الذات حين تفقد قدرتها على القول الحر.

الهزيمة الكبرى ليست خسارة الأرض، بل استبطان العار حتى يصبح نظاماً للوجود.

المطلوب ليس خطاباً جديداً، بل أن ننسف المنصة التي وُضعنا عليها كضحايا مؤدّبين.

أن نكسر اللغة المهذبة التي تجعل الاحتلال يبدو كـ"نزاع"، والمذابح كـ"أخطاء"، والتطبيع كـ"واقعية سياسية".

لقد آن أوان الخروج من التسميات النظيفة، من الكلمات التي تمّ تعقيمها لتناسب غرف الأخبار ومؤتمرات السلام.

ما لم نحرّر المعنى من يد الخصم، سيظل الفلسطيني مجرد ظل باهت في مرآة الآخر.

نحن لا نحتاج إلى عالم يعترف بنا.

نحن نحتاج إلى لسان يُعيد تسمية العالم من جديد.

فالتحرر يبدأ حين نرفض كل جملة لم نكتبها نحن، وكل خريطة لم نرسمها نحن، وكل كيان لم نخترعه نحن.

حينها فقط...

لن تكون فلسطين وعداً في آخر النشيد، بل اسماً لذات استعادت الحق في أن تقول: أنا هنا... بلغتي، وبمفرداتي، وبدون إذن من أحد.

• كاتب فلسطيني

الطائفية: قيدٌ كبّل العراق وأدمى معصمه

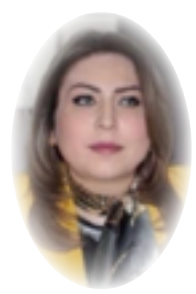

د.خالدة خليل

لم تنجح الأنظمة المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 في تجاوز الطائفية أو التحرر من قيودها، بل بدا وكأنها، في كل مرحلة من مراحل التحولات السياسية، تعيد نسج هذه اللعنة وتغذيها بصيغ متجددة وأساليب متقنة. ومن هذا المنطلق، لا يمكن للطائفية أن تُفهم بأنها مجرد ظاهرة اجتماعية عابرة، بل هي بنية سياسية متجذرة في صميم الدولة منذ ولادتها. الدولة التي شُيّدت على مؤسسات رخوة تحت ظلال الانتداب البريطاني، حين أقصت الكورد والشيعة عن مفاصل القرار السياسي والأمني، لتتكرس لاحقًا أنماط القمع والإقصاء في عهد البعث، حيث تجسّدت في حملات الإبادة الجماعية ضد الكورد، وتلتها قمع انتفاضات جنوب العراق عام 1991، كاشفة عن عمق الهوة بين السلطة والمجتمع، وموضحة الشرخ الطائفي الذي أدمى جسد الدولة، وجعل نسيجها الوطني يئن تحت وطأة الألم والصراع المستمر.

وبعد عام 2003، حيث كان الأمل معقودًا على ولادة نظام سياسي يرتكز على التوازن والشراكة، ويشكّل التوافق البديل الحضاري للطائفية، وحيث تُصان الحقوق المتساوية لجميع المكونات، ويُبنى القرار السياسي على أسس الحوار والعدالة والمواطنة المشتركة، بدا وكأن العراق يشرع أخيرًا في فصل جديد من تاريخه، يضع حدًا لعقود من القهر والإقصاء. إلا أن هذه التجربة، التي وُلدت على أمل الإصلاح والتحول الديمقراطي، انزلقت سريعًا إلى هاوية المحاصصة والفساد، فتحولت الطائفية إلى هوية بديلة، ومعيار لتوزيع النفوذ والموارد، ووضع العراق تحت وطأة الانقسامات الداخلية. والأكثر إيلامًا كان صعود تنظيم داعش عام 2014، الذي لم يكن إلا أخطر تجليات هذا الانقسام المزمن؛ إذ استغل التنظيم مشاعر التهميش ليجد له حواضن اجتماعية في مناطق عاشت سنوات من الغبن والإقصاء، قبل أن يرتكب أفظع المجازر بحق الإيزيديين والمسيحيين وغيرهم، ممثلًا ذروة الكارثة التي يندى لها جبين الإنسانية.

وللتاريخ، فإن سقوط الموصل لم يكن مجرد حدث عسكري، بل كان الثمرة المرّة لإنقسام طائفي وسياسي مزّق النسيج الوطني، وأفقد الدولة سيطرتها، وفتح الأبواب على جحيم المجازر والخراب، مذكّرًا بأن غياب التوازن والشراكة والتوافق ليس خطأ عابرًا، بل إرث مأساوي بسبب فشل المؤسسات وطغيان الطائفية.

واليوم، تتجلّى الحقيقة بوضوح لا لبس فيه: العراق لن يعرف الاستقرار ما لم تتحطم قيود الطائفية، تلك اللعنة التي لطالما أثقلت كاهل تاريخه، ويُبنى على أنقاضها نظامٌ للمواطنة الحقة، حيث لا يُقاس الحكم إلا بالكفاءة، ولا يُقدّر القرار إلا بالعدالة.

تولستوي في العراق: من محمود السيد الى حياة شرارة

د. فالح الحمراني

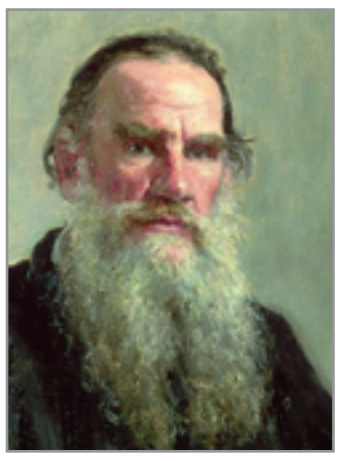

حظيت أعمال ليو تولستوي وتجاربه الحياتية الشخصية باهتمام بالغ في العراق والدول العربية في بداية القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين×. إن فهم وتقدير شخصية تولستوي وأعماله في العراق يعادل فهم وتقدير الأدب الروسي ككل. وغدت أعمال تولستوي بمثابة "موسوعة للحياة الروسية" ومصدرًا للإثراء الروحي والجمالي للنقاد والكتاب والقراء العراقيين.

تعرّف العراقيون على أعمال ليو تولستوي في أوائل القرن العشرين من خلال ترجمات قام بها مترجمون من لبنان وفلسطين ومصر، وكذلك من خلال قراءة أعماله المترجمة من لغات أخرى. وكان لإرث تولستوي الفكري والأدبي، إلى جانب آرائه في القضايا الاجتماعية والدينية، تأثير كبير على البيئة الفكرية والأدبية العراقية. فهذه الأعمال مشبعة بعمق بالمحتوى الإنساني، والدعوة إلى الخير وأولوية العلاقات الإنسانية، بالإضافة إلى نقد لاذع لما واجهه الإنسان من ظلم واستبداد وانحدار. وقد عانى المجتمع العراقي آنذاك من كل هذه الظواهر السلبية.

وتجلى تأثير تولستوي على الأدب العراقي في جوانب عدة، ويظهر هذا بوضوح في أعمال بعض الروائيين العراقيين الذين تطرقوا إلى القضايا الاجتماعية والسياسية في أعمالهم، مركّزين على صور الإنسان في سياق واقعي، وكذلك في تصوير الحياة اليومية لمختلف الشرائح الاجتماعية. وفي بعض الروايات العراقية، يُلاحظ تشابهٌ مع أعمال تولستوي، إذ تُبرز قيم الحب والسلام والعدالة التي دعا إليها. ويُؤكد ذلك بوضوح عمل محمود أحمد السيد، رائد الرواية والقصة القصيرة في الأدب العراقي. إذ أدى اطلاعه على الأدب الروسي، بما في ذلك أعمال ليف نيكولايفيتش، إلى تغيير ملحوظ في رؤيته لمفهوم الرواية ومكوناتها وشروطها الفنية، وارتقاء مسيرته الإبداعية إلى مستوى نوعي جديد، مما جعله رائدًا في مجال أدب الرواية في العراق. ويُذكر أن السيد جعل أحد أبطال إحدى رواياته يحرص مثل تولستوي على تدوين يومياته. وقد ناقش السيد أسلوب تولستوي وطرائقه في كتابة الروايات في العديد من مقالاته.

وبدوره أكد الكاتب والمترجم العراقي الشهير غائب طعمة فرمان في استطلاع علمي في هذا السياق أنه كان من أكثر الكُتّاب تأثرًا بأدب تولستوي – تولستوي هو من علّمه التخطيط للرواية قبل كتابتها، وهو من الذين يصف أدبهم، وفقًا لفرمان، بالسحر الفاتن.

ونعى الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي (1863-1936)، الذي كتب عنه المستشرق الروسي الكبير كراتشكوفسكي أنه شاعر عراقي معروف، تولستوي في قصيدة وصفه فيها بأنه سند للفقراء، ونور علم ساطع في فكره، ومصلح حر في حياته. ويرى الزهاوي أن تولستوي كان يعظ الحكام، مذكرًا إياهم بفناء الحياة ونهاهم عن الظلم.

وكما يشير ممدوح أبو الوي في كتابه "تولستوي ودوستويفسكي في الأدب العربي": "نجد رأيًا آخر في العراق، مخالفًا للرأي السائد عن تولستوي، نُشر في عدد مارس 1912 من مجلة "لغة العرب" الصادرة في بغداد. ويرى مؤلف الدراسة أن تولستوي رجل غريب الأطوار ذو آراء غريبة، ويرى أن سلوك تولستوي يخالف مبادئه" ويبدو في الدراسة التناقض بين أفكار تولستوي وهيئة تحرير المجلة.

وكتب هذه الدراسة محررو مجلة "لغة العرب" ومعظمهم من الرهبان الذين لم يقبلوا انتقادات تولستوي للكنيسة ردًا على كتاب محمد المشرفي "تولستوي: حياته ومختارات من قصصه"، الصادر في تونس عام 1911، والذي يُعد أهم عمل عن تولستوي ظهر في أوائل القرن العشرين.

وكرس الشاعر محمد مهدي الجواهري، الذي يُعتبر آخر أعظم شعراء العرب الكلاسيكيين، قصيدتيه "سيفاستوبول" و"ستالينغراد" للشعب السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية. في عدة أبيات، يذكر تولستوي كأحد رموز الحضارة الروسية. في قصيدته، يخاطب الجواهري تولستوي، مؤكدًا أن الثورة الفكرية التي بدأها لم تذهب سدىً، ويصف تجسيد ثمارها. ويؤكد أن شعب بلاده أصبح حرًا وغنيًا، وأن الفلاحين أصبحوا مالكين لأرضهم. ثم يستذكر الظواهر الأخلاقية السلبية والظلم والقمع والنفاق في العلاقات الاجتماعية في عصره، والتي ناضل ضدها. وأضاء بأعماله الأدبية والفكرية الطريق نحو عالم من الحرية والعدالة، مشيرًا إلى النظام السوفيتي الذي تعاطف معه.

مع افتتاح قسم اللغة الروسية عام 1985 في جامعة بغداد، وعودة خريجي قسم اللغات، في منتصف ستينيات القرن الماضي، الذين أكملوا دراساتهم في كلية اللغة الروسية بجامعة موسكو الحكومية وجامعات الاتحاد السوفيتي الأخرى، شهدت دراسة ونشر الأدب الروسي، وخاصة أعمال تولستوي تطورا ملموسا. وتعمقت البحوث المتعلقة بأعمال الاديب الكبير في محتواها ومنهج المؤلف في قراءتها.

وفي هذا السياق اصبحت اعمال شخصيتين اكاديميتين نموذجا لدراسة الادب الروسي وتولستوي على وجه الخصوص من زاوية علمية جديدة تجلت فيها أيضا وجهات نظر فردانية في التحليل والتقويم. والكلام يدور عن الراحلة أ.د. حياة شرارة (1935 – 1997) والمرحوم أ.د. محمد يونس (1937 - 2009) وهما علمان من اعلام قسم اللغة الروسية في كلية الآداب ثم في كلية اللغات بجامعة بغداد، وعلمان من أعلام الباحثين باللغة العربية والمترجمين عن الروسية في قضايا الادب الروسي بالعراق بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام، وهما ايضا شخصيتان معروفتان في الاوساط الروسية التي تتابع نشاطات الباحثين والمترجمين العرب في مجال الادب الروسي، وقد ورد اسميهما – مثلا – مع تحليل شامل لإسهاماتهما في مجال الادب الروسي في العالم العربي على صفحات عديدة في كتاب د. اميرا علي زاده الموسوم – (الادب الروسي والعالم العربي)، الصادر في موسكو عام 2014 عن معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، وكذلك في مصادر روسيّة أخرى. وشاركت حياة شرارة ومحمد يونس في تأليف كتاب عن تاريخ الرواية الروسية.

وفي عام 1979، نشرت الراحلة حياة شرارة مؤلفها "تولستوي الفنان"، وهو الكتاب الذي لا يزال يعتبر من أهم المصادر العربية لدراسات تولستوي، وطبع عدة مرات، وكان بحق أول عمل باللغة العربية يتناول أعمال تولستوي من وجهة نظر أدبية. في كتاب "تولستوي كفنان" تتناول المؤلفة اثنتين من أهم رواياته – "الحرب والسلام" و"أنا كارنينا"، مستكشفة تأثير كتابات العديد من الكتاب عليه، بالإضافة إلى كبار الفلاسفة والمؤرخين الروس والغربيين. وكان لهذا تأثيره الفكري والأدبي على تكوين تولستوي ووعيه. وبعد اكتشاف هذا التأثير، تشير المؤلفة إلى أن تولستوي كان ظهر مجددا لفن الرواية في أعماله مقارنة بأعظم كتاب عصره، مستخدماً التحليل النفسي لشخصياته بمهارة وإمكانات غير مسبوقة في تاريخ الرواية الواقعية. وبهذا المعنى تؤكد شرارة أن تنوع الألوان الأدبية والاجتماعية التي استكشفها تولستوي ووفرة أعماله أدى إلى فهم جانب واحد من تراثه الأدبي: أسلوب وأساليب الكشف الفكري والنفسي عن أعمق أفكار الشخصية.

وخصص الكاتب والإعلامي العراقي علي حسين في كتابه" 100 سؤال عن الحب من تولستوي الى انشتاين الصادر في بغداد عام2018 فصلا كاملا: " الحرب شبيهة بالحب فتنحوا أيها الكسالى" عرض فيه فلسفة تولستوي عن الحب ودوره في حياته الذي تجسد في غرامياته العديدة وبصورة عملية حينما اختار صوفيا اندريفنا رفيقة لحياته وأماً لأبنائه ال 13 وكذلك انعكاسه في إعماله الأدبية ودوره في سيرته الفكرية والعاطفية.

كما تناول المترجم والكاتب العراقي جودت هوشيار في العديد من المقالات بالدراسة مختلف مناحي إبداعات وفلسفة تولستوي وعرض ما كتب عنه. ونشر المترجم والكاتب مؤمن الوزان في مدونته دراسة مترجمة بعنوان "تولستوي ودور الرواية في الارتقاء الاجتماعي والأخلاقي" أجملت سيرة وتطور فن الرواية لدى تولستوي ورؤيته لهدف ومعنى الأدب والفن عموما.

• عرض لمداخلة اعدت لندوة " مترجمو ليف تولستوي والكلاسيكيين الروس" التي تعقد سنويا في ضيعة/ متحف تولستوي في "ياسنايا بوليانا".

قناديل

▪ لطفية الدليمي

مِيتة مؤكّدة، وأخرى مؤجّلة

لطالما كتبت أنّني أرغبُ في الموضوعات الثقافية معروضة في سياق روائي أو سيرة ذاتية أو عادية. أعتقدُ أنّ هذه المقاربة الثقافية تساهمُ في تعزيز مناسيب المشاعية الثقافية المطلوبة في عصر متفجّر بالمعرفة كعصرنا هذا. اتفاقاً مع رغبتي هذه قرأتُ منشوراً يشيرُ فيه صديق رائع، مشتغل بالفلسفة الأكاديمية وفلسفة المعيش اليومي، إلى أنّ سيرة الفيلسوف النمساوي لودفيغ فتغنشتاين كانت ميدان تناول روائي لكاتب أمريكي إسمه بروس دفي Bruce Duffy الذي امتدت حياته بين عامي 1951 و 2022. العمل الروائي الأوّل له والذي تناول فيه سيرة فتغنشتاين كان ضخماً بحدود الستمائة صفحة، وتناول عمله الثاني سيرة الشاعر رامبو. رحل الكاتب بعد معاناة طويلة من مضاعفات سرطان الدماغ عام 2022. المثير في الأمر أنّ دفّي كتب روايته الأولى ليملأ ساعات فراغه بإشتغال ثقافي يحبه أثناء عمله حارساً لإحدى المؤسسات الصحية. أظنه تماهى في عمله مع فتغنشتاين الذي عمل بوّاباً لعمارة في بعض سنوات حياته؛ بل ربّما يكون تماهيه قد بلغ أشواطاً أكبر من العمل حارساً لعمارة. لا أظنُّ أنّ قارئ رواية (العالم كما وجدته The World as I Found It)، وهي الرواية مدار حديثنا هذا، سينكبُّ على قراءة الرواية من غير تدقيق حثيث في حياة كاتبها.

لم أقتنع يوماً بفكرة موت المؤلّف The Death of the Author لمبتدعها المنظّر الثقافي الفرنسي رولان بارت. لم أقُل نظرية؛ فالأمر لا يرقى لنظرية كما أحسب. موت المؤلّف -كفكرة- لها جاذبيتها ومسوّغاتها؛ لكنّها هي عسيرة التطبيق تماماً مثل فكرة الإشتراكية أو الدخل الأساسي العالمي لكل فرد. ستواجهنا معضلة جمال الفكرة مع وعورة التطبيق. أراد بارت من موت المؤلّف التصريح بأنّ أيّ تخليق أدبي، ومتى ما غادر مؤلّفه ليكون مشاعاً متداولاً، يتوجّبُ معاملته بذاته مثلما هو بعيداً عن إسقاطات كاتبه عليه. هل نستطيع إلى ذلك سبيلاً؟ لا أظنّنا نستطيع. يطلب بارت أن نعامل العمل المكتوب وفقاً لإعتبارات جمالية-أدبية خالصة بعيداً عن أثقال الأيديولوجيا وبصمة الكاتب الذاتية. من جانب يبدو هذا الفعل مرغوباً فيه لأنه يجعل النص منفتحاً على دهشة متوقّعة وممكنة من غير إفسادها بعوامل التوقع المسبّقة، وهذا موقف ينطوي على معيار النزاهة عندما نقرأ لكاتب لم يسبق لنا قراءته من قبل، أو عندما نقرأ لكاتب لم يعجبنا عمل سابق له. كلّ عمل أدبي هو كون مستقل خاص، ولا يتوجّب إفسادُ جمال هذا النسيج الأدبي بإسقاطات ذاتية مسبّقة أو اعتبارات أيديولوجية محدّدة. كلٌ منّا سيفهم العمل في سياق حصيلته من الخبرة، والكاتب ليس الصانع الأوحد للقراءة والفهم. هناك قراءات وفهم تأويلي لكل نص يتمايز عن القراءات الأخرى. بهذا المعنى والسياق يكون المؤلف قد مات حقاً. لكن هل ما يحصل في واقع الحال هو ما يريده بارت؟ الأغلب إنّه لا يحصل. قلّما نختارُ كتاباً للقراءة بمحض الصدفة. ما يدفعنا للقراءة في الغالب هو اسمُ الكاتب وأعماله السابقة، أو طبيعة الموضوع الذي نحب القراءة فيه. هنا نقع تماماً في معضلة الإنحياز The Alignment Problem. نحن في الغالب نقرأ مدفوعين بإسم الكاتب أو غواية موضوع القراءة.

هل أقدّمُ أمثلة؟ هي عديدة. فكّروا معي مثلاً في روايات (غيوم ميسو) أو (دان براون). لا يمكن للمرء إلّا أن يقرأ رواياتهما وهو مأخوذ بأعمالهما السابقة. لا يمكن فك الإرتباط بين سطوة الكاتب واستقلالية النص الإبداعي، ويبدو أنّ أمثال هؤلاء عرفوا سرّ اللعبة: أن لا تترك قارئك من غير عمل جديد كل سنة أو سنتين في أقصى الأحوال حتى لا تتيح له التفلّت من الدوران في مدارك، وحتى لا تخف جرعة التخدير التي حقنتها في جسده. ليس الأمر حصرياً في ميدان الأعمال الروائية والإبداعية. كثيرون منّا سيختارون قراءة كتاب -أيّ كتاب- متى ما وجدوا إسم مؤلّف محدّد عليه، ولو شئتُ تعداد بعض هذه الأسماء التي أحبّ لذكرتُ عشرات أو مئات منها. الواقع يخبرنا أنّ فكرة بارت، رغم نبلها، لم تتفق مع معطيات الواقع. أما الميتة الناجزة التي أحسبها مؤكّدة فهي موت الناقد الأدبي في عالمنا المعاصر. نعم، الناقد الأدبي مات رغم أنْ لا أحد صرّح بموته مثلما فعل بارت مع موت المؤلّف. موت الناقد الأدبي لا يحتاج حتى إلى التصريح به. هو واقعة نشهدها كل يوم ولها مصاديقها العديدة ومسوّغاتها المقبولة والمنطقية.

لماذا مات الناقد الأدبي؟ أصل الفكرة هو خطلُ تشكيل مرجعيات ثقافية متشخّصة في أسماء محدّدة تعلي شأن (س) وتطيح شأن (ص). هذه فكرة متهافتة تماماً. سأتجاوز الفكرة القائلة أنّ الناقد الأدبي المفترض فيه كلية المعرفة والقدرة وعلوّ الإبداع، لماذا لا يكتب العمل الأدبي الخارق الذي سيخلّده مع أسماء الأكابر المسطورين في المعتمدات الأدبية؟ لم يفعل ولن يفعل لأنّه استطاب المكوث في منطقة راحته التي غالباً ما تكون أكاديمية.

إنها لمفارقة حقيقية مثيرة أنّ ميتة مفترضة تستوجب ميتة حقيقية. أعني بهذا أنّ موت المؤلف وفقاً لرؤية بارت (وهو موت يعمل في المستوى الإفتراضي غير المتحقق) هو ذاته الموت الذي يستوجبُ موت الناقد الأدبي. الناقد الأدبي في النهاية هو قارئ للنص؛ لكنّ اعتبارات محدّدة (دعونا الآن من صحّتها ومنطقيتها) جعلته حائزاً للقب (الناقد الأدبي) وجوّزت له أن ينشر رؤيته للنص. ليس ثمّة من مسوّغ حقيقي لقبول رؤية الناقد الأدبي. هو قرأ النص وشكّل رؤيته تبعاً لخلفيته الثقافية ومرتسماته النفسية وبروفايله الذهني؛ فلماذا يرادُ لرؤيته تلك أن تحوز سطوة على الآخرين؟ دعوني أقدّم لكم مثالاً عملياً: لنفترضْ أنّ رواية (العالم كما وجدته) التي أشرتُ إليها أعلاه ترجمت إلى العربية ووقعت بأيدي بعض ناقدينا الأدبيين الستينيين أو السبعينيين. هل تتخيلون المشهد؟ سنقرأ عبارات مطوّلة على شاكلة (نص محشو بعبارات تقريرية أساءت لجوهر الفعالية الأدبية وجعلت الرواية محض أطروحة فلسفية... ...).

الأفضل من توصيف (الناقد الأدبي) هو (المشتغل الثقافي). الإزاحة هنا ليست توصيفية بقدر ما هي دلالية وحقيقية. هناك مشتغل ثقافي، يعمل في شتى الحقول المعرفية ولا يقتصر على الرواية، يكتب رأيه من غير أن يشهر السيف في يده، ويبقى للقارئ أن يقتنع بما يكتب أو لا يفعل. هكذا يفعل المشتغلون الثقافيون العالميون في حقل (مراجعات الكتب Book Reviews) العالمية. لم يعُد الفضاء الثقافي والأدبي العالمي يتّسعُ لغطرسة أدبية لشخوص على نمط (إف. آر. ليفز F. R. Leaves) أو (هارولد بلوم Harold Bloom) ممّن لعبوا أدوار حارسي البوّابة المقدّسة لمعتمدات أدبية هم خالقوها. ثمّة بالتأكيد أسباب عديدة أخرى ساهمت في كسر صورة الناقد الأدبي باتجاه تعزيز وإشاعة مفهوم (المشتغل الثقافي)، وقد كتبت عنها في موضوعات عديدة؛ لكنّي شئتُ هنا التركيز على مفهوم الإشتباك العضوي بين موْتين: موت المؤلف وموت الناقد الأدبي.

يرى كثير من علماء المستقبليات حياة المؤلف المعاصر ليست شيئاً أكثر من موت سريري ينتظر اللحظة المحتومة القريبة. حينها سيرفع الذكاء الإصطناعي أنابيب التغذية من الجسد المسجّى، وسيطفئ أجهزة التنفّس والقلب الإصطناعية. آنذاك سيُعلنُ موتُ المؤلف كحقيقة واقعة بعد أن تجتاحنا دكتاتورية خوارزمية ربما ستلغي الخصوصية الفردية في فهم وتأويل النصوص. لماذا لاترى في المشهد القادم ايذانا بحياة جديدة لم تختبرها بعد؟ في كل الاحوال من الحكمة أن لا ننسى لذة اللحظة الحاضرة، وهي لذة مغبونٌ من يتغافل عنها.

لماذا مات الناقد الأدبي؟ أصل الفكرة هو خطلُ تشكيل مرجعيات ثقافية متشخّصة في أسماء محدّدة تعلي شأن (س) وتطيح شأن (ص). هذه فكرة متهافتة تماماً.

موسيقى الاحد

في رحيل طفولة المسرح وبراءته.. اقبال نعيم

د. سعد عزيز عبد الصاحب

تستند الراحلة اقبال نعيم (1957 . 2025) لارث برولیتاري عمالي ضارب الجذور في شواغلها ونشئتها الاجتماعية والفنية وفلسفتها الحياتية فمنذ بواكيرها الاولى مع فرقتي المسرح الفني الحديث والمسرح الشعبي كانت تحمل معولها لتحطم صيغا من التقليدية والكليشيهية والنمطية في فن الممثل واتخذت من اساتذتها سامي عبد الحميد وقاسم محمد وجعفر السعدي وعوني كرومي وعزيز خيون شيوخ طريقة تغذت من ضفاف واقعيتهم وواقعيتهم الخيالية وقربهم من الجماهير والطريقة العراقية في تلاوة المسرح مبنى وشكلا، ومعنى في استنطاق مشكلات وعلل مجتمعه العضوية واحتجاج ورفض نساءه المتنورات للتقاليد البالية والاعراف والسنن التي اطاحت بحرية المراة وخنقت صوتها داخل مجتمعها.. حريتها في الاختيار.. حريتها في العمل.. وفي الوثوب نحو المستقبل، فكان المسرح قبلة اقبال وصلاتها، فشكلت مع شابات اخريات رقما صعبا في معادلة الحداثة المسرحية العراقية في ضوء امتلاكها للصوت الواضح والقوام المشوق والحضور المائز وقبل ذلك كله الوعي والرغبة الجامحة في التعلم والدرس فقرنت ما حباها الله من موهبة بالعلم والمعرفة فتحصلت على التحصيل العلمي العال في حقل المسرح واطروحتها المائزة في البحث عن مصطلح الغروتسك في فن الممثل وبموازاة ذلك الحرث النظري الغزير كانت البروفة والتمرين المسرحي هو ميدانها وعرينها هو مكان انفعالها وبوحها فرحها وغضبها احتجاجها وجنونها، اضحت البروفة هي حيز حوارها مع الذات والاخر فولدت لنا منها عروضا وليال مسرحية خالدة في الوجدان وضاربة في النفس كترنيمة الكرسي الهزاز والرهن ولم تتذرع يوما بعدم وجود اموال في خزينتها اذ اقامت اياما مسرحية عراقية واستقدمت عروضا محلية وعربية لافتة بمبلغ لا يزيد عن خمس وخمسين مليون دينار فقط انفقت كتذاكر طيران وسكن وضيافة واطعام للوفود، وبعثت البعوث المسرحية الى المحافظات بعروض الفرقة الوطنية للتمثيل فقدمنا مسرحية ثمان شهود من بلادي تاليف واخراج ماجد درندش في تسع محافظات عراقية وبايفاد مجز لفنانيها، وبورت وادخرت المال في خزينة الدائرة من خلال واردات العروض الشعبية الجماهيرية ولياليها المستمرة التي اضاءت ليل بغداد بجمهوره الواسع بعروض اخرجها طلال هادي وعبد علي كعيد وسنان العزاوي فتركت لنا فائضا ماليا قدره 450 مليون دينار عراقي، واستضفت شخصيا في منتدى المسرح عندما كنت مديرا له عروضا مسرحية من كركوك والديوانية وديالى بأستضافة كاملة على عاتق المنتدى وباشراف مباشر من الراحلة اقبال نعيم لثلاث ليال متتالية، وامتلئت في ادارتها صالات العروض المسرحية في مسرحي الوطني والرافدين ومنتدى المسرح بعروض الموسم المسرحي في فترة شح فيها المال الحكومي والغيت السلفة التشغيلية وقصرت فيها اليد، الا انها كانت مصرة على انجاز عروض الموسم المسرحي لانها كانت تعتقد بأن ديمومة الموسم المسرحي هي الاساس وحجر الزاوية في تطور المسرح العراقي المطرد، اخيرا لم يحصل هناك اتفاق عراقي على نعي وتابين فنان او فنانة.. اتفاق شعبي وفني وسياسي مثلما حصل مع الراحلة الدكتورة اقبال نعيم حيث ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بمنشورات الحداد ورسائل النعي والرثاء متشحة اطرها بالسواد وعبارات الحزن والاسى على رحيل سنديانة فنية قبل اوانها اثرت في وعينا الجمعي وتركت بصمة لا تمحى في ذاكرة المسرح العراقي المعاصر واجياله.

سياحة موسيقية في ألمانيا

ثائر صالح

الحلقة السابعة

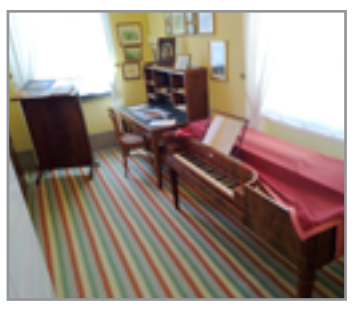

بيت مندلسون

ساهم الموسيقار الألماني العبقري فيلكس مندلسون (1809 - 1847) في تحويل اوركسترا كفاندهاوس في لايبسج إلى واحدة من أفضل الفرق الأوروبية، فقد كان قائد اوركسترا بارع، يعرف كيف يستخرج من الفرق الموسيقية أقصى طاقاتها. قاد الفرقة منذ 1835 حتى وفاته المبكرة في 1847، تخلل ذلك تسلمه مهام اخرى في برلين مثلا لفترة عندما أصبح موسيقي البلاط لدى فريدريش فلهلم الرابع ملك بروسيا بين 1841 - 1844، لكنه حافظ خلال ذلك على صلاته بالفرقة كقائد ضيف التي قادها في غيابه الدنماركي نيلس كاده. انتقل مندلسون مع عائلته سنة 1845 بعد عودته إلى لايبسج إلى شقة جرى تحويلها في 1997 إلى متحف يسمى بيت مندلسون برعاية المؤسسة العالمية التي تحمل اسمه (تأسست في 1991)، وبدعم من قائد الأوكسترا الألماني المعروف كورت مازور (1927 - 2015) الذي قاد اوركسترا كفاندهاوس لسنوات بين 1970- 1996. يَتألف البيت من ثلاثة طوابق، يحتل جزء من الأرضي والأول منها معرض عن مندلسون، بينما يحتل الطابق الثاني معرض عن اخته الموسيقارة وعازفة البيانو البارعة فانّي هنسل (1805 - 1847) وهنسل هو لقبها بعد زواجها من الفنان التشكيلي فلهلم هنسل، كذلك معرض عن المايسترو كورت مازور والتعريف بالمؤسسة التي تحمل اسمه.

جرى تأثيث البيت بأثاث يعود لذلك العصر بعضه من ممتلكات الموسيقار الشخصية أو نسخا عنها، فيه غرفة عمل (مكتب) مندلسون وغرف النوم والمطبخ، وجرى تخصيص أكبر القاعات لتكون صالة تقدم فيها الحفلات الموسيقية بصورة منتظمة في الحادية عشرة من كل يوم أحد.

نجد بين أثمن المعروضات اللوحة الزيتية لبورتريه مندلسون التي رسمها إدوارد ماكنوس سنة 1845، لكن القائمين على المتحف علقوها بين شباكين فحرم ضوء النهار الساطع الزوار من متعة التمعن في تفاصيلها.

حصل مندلسون واخته فانّي على أفضل تعليم ممكن في ذلك العصر، فقد درسا الموسيقى بشكل مكثف وبرعا بالآداب والفنون بضمنها فن الرسم، وكان مندلسون يجيد العديد من اللغات الحية إلى جانب اللاتينية واليونانية القديمة. لذلك لا يتفاجأ زائر البيت لرؤية آخر لوحات الأكواريل التي رسمها مندلسون صيف 1847 قبل وفاته بأشهر معروضة في واحدة من غرف البيت، وهي تنم عن حرفية عالية وذوق فني رفيع ومهارة واضحة.

توجد في الطابق الأرضي مكتبة صوتية لكل أعمال مندلسون، وجرى تحويل غرفة فيه إلى منصة قائد أوركسترا مع شاشة تحكم يمكن فيها اختيار مدونات الأعمال الموسيقية وتغيير خصائص الصوت (مثلا تغيير تردد النغمة الأساسية من النغمة المعاصرة 443 هرتز إلى تردد ذلك العصر، أي 430 هرتز) لتقدمها الأوركسترا المتألفة من 11 صندوق صوتي، كل منها يمثل واحدة من مجاميع أدوات الأوركسترا (أو مجاميع الكورس). هذه القاعة تشير إلى الغرض الأساسي من المتحف، وهو نقل المعرفة عن هذا الموسيقار الاستثنائي إلى الأجيال الجديدة باستعمال الوسائط المتعددة، فالهدف تربوي واضح ليكون العرض جاذباً للزوار من الأطفال وطلبة المدارس الابتدائية كما هو مفيد بالمعلومات الجديدة للبالغين وحتى للموسيقيين والمتخصصين.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
24 August 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 30 - C° 45	الموصل / C° 29 -C° 43
البصرة / C° 27 - C° 47	الرمادي / C° 29 -C° 44
أربيل / C° 33 - C° 44	النجف / C° 31 -C° 46

اقــرأ

ثلاثية الفساد.. الإرهاب.. الطائفية

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ثلاثية الفساد.. الإرهاب.. الطائفية" للكاتب الأستاذ فخري كريم.. الكتاب يضم مجموعة من المقالات التي تتناول ما جرى في العراق خلال السنوات الماضية حيث يطرح المؤلف سؤالاً: من أين نبدأ؟ ويخصص فصولاً مهمة يتناول فيها صناعة التطرف ومن المسؤول عن إثارة الفتنة الطائفية في العراق؟ .. وقدم للكتاب الباحث رشيد الخيون بكلمة جاء فيها: "أجد في هذا الكتاب تاريخاً كتب بقلم شاهد عيان، كل ما جاء فيه كان عن دراية قبل الرواية، فتح فيه مصنفه ملفات لقضايا جسام".

العمود الثامن

▪ علي حسين

مصباح علاء الدين

في معارك المصالح، يستعرض القوي عضلاته، اما الخاسر فان فيديوهات الهزيمة والاذلال تلاحقه، فيما الضحايا سيسدل عليهم الستار ما ان ينتهي مجلس العزاء، وثمة خاسر واحد، ايا كان المنتصر او المهزوم، انه المواطن الذي دائما ما يخرج خاسرا من معركة التنمية والعدالة الاجتماعية، فالمتقاتلون لا يهمهم كيف يعيش المواطن، المهم ان لا يقترب احد من الكرسي، ولعل معركة بافل طالباني مع ابن عمه لاهور شيخ جنكي لم تكن معركة من اجل التنمية والازدهار ومعالجة مشاكل المواطنين، لكنها معركة من اجل الكرسي، ولهذا شاهدنا احتفال القوات الامنية في السليمانية بعد الانتصار على لاهور شيخ جنكي وهم يستعرضون اسرى من مواطنيهم. انها انتصارات ابشع من الهزيمة.

في الايام الماضية عاشت مواقع التواصل الاجتماعي مع معركة بافل وجنكي، وقبلها كانت هناك معارك راح ضحيتها ابرياء، ولا اريد ان اعيد عليك حديث الدكتورة المغدورة بان زياد، فيما لف ستار النسيان قضية الشاب "الوديع" نور زهير الذي "لفلف" مبالغ بسيطة لم تتجاوز الثلاثة مليار دولار، وكانت اللجان الحكومية قد اخبرتنا ان المبلغ سيعود الى خزنة الدولة، وأتمنى عليك عزيز القارئ أن لا تسخر مني، فأنا أنقل إليك ما قاله لنا قبل ثلاثة اعوام قاضي النزاهة وبالحرف الواحد: "المتهم نور زهير لديه عقارات واستثمارات تفوق المبلغ الإجمالي للأموال المسروقة، ومن المستبعد هروبه خارج البلد بعد خروجه بكفالة مالية قياساً بحجم استثماراته وعقاراته".. فلماذا ياسادة ياكرام تطالبون بإنزال أقصى العقوبات بالملياردير نور زهير؟، فالرجل مواطن صالح، وهو مستعد أن يقسم بالأيمان المغلظة أنه لم يسرق، ولم يتحايل على الدولة، فقط استدان مبلغا من أموال الشعب، وسيعيده إن شاء الله قريباً "وتوته توته ستنتهي الحدوتة".

فقط في هذه البلاد تجد مسؤولاً تسبب بمقتل مئات الشباب المحتجين، يظهر كل يوم في التلفزيون يوجه النصائح، ويلتقي بكبار رجال الدولة، وفي العراق بلد العجائب تجد محتالاً يتمتع بأقصى درجات الراحة في السجن، ويستطيع أن يتصل بالفضائيات ليقدم دروساً في النزاهة، في الوقت نفسه يُسجن استاذ جامعي، فقط لأنه تجرأ وازعج احد ابطال العملية الديمقراطية في العراق.

في بلاد الرافدين بعض الأشياء لا نهاية لها. خصوصاً معارك الكراسي، والنهب المنظم لاموال البلاد، ولذلك كانت حكاية علي بابا والأربعين حرامي التي اخترعتها لنا "المرحومة" شهرزاد، حكاية عراقية خالصة، تتجدد في كل موسم، حيث مسلسلات الخديعة والشعارات الزائفة وسرقة أحلام الناس، ليظهر لنا المئات من نور زهير. كنا نأمل أن نجد مصباح علاء الدين في "أدْراج مكاتب" ساسة التغيير، فوجدنا بدلا منه اسلحة وقاذفات ودبابات مهمتها افساح المجال لبطل الفيلم.

بيت المدى يحتفي بمئوية نزار سليم .. الرسام والقاص وأبرز رواد فن الكاريكاتير

أقام بيت المدى الثقافي في شارع المتنبي جلسة خصصت للذكرة المئوية لميلاد الفنان الرائد نزار سليم حضرها جمعا من الفنانين وجمهور بيت المدى .. وإستهل الجلسة الزميل رفعت عبد الرزاق للحديث عن الفنان مستعرضاً جانب من سيرته، حيث قال: "الاحتفاء بنزار سليم هو الإحتفاء بالريادة الفنية، ونزار سليم هو قاص عراقي وفنان تشكيلي ودبلوماسي ورسام كاريكاتير، وهو من عائلة الحاج محمد سليم الذي عرف كأحد قراء القرآن، والذي خلف أبناء جُلّهم من الفنانين ..

متابعة المدى

ولد نزار سليم في ١٥ مارس/ آذار ١٩٢٥ في العاصمة التركية أنقرة، لأبوين عراقيين، وفي أسرة كل أفرادها فنانون، عادت أسرته إلى بغداد في العام ١٩٢٧ وسكنت في محلة جديد حسن باشا، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد، وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٢، ثم درس في معهد الفنون الجميلة ثلاث سنوات، وعُيّنَ في بداية حياته كاتب طابعة في وزارة الخارجية العراقية، ثم سافر لفترة الى الصين ودرس على يد الفنان شو، وترجم هناك الى العربية عدة مسرحيات صينية، ثم عاد الى بغداد عام ١٩٧١ وعُيّنَ بعد عام مديراً عاماً في وزارة الثقافة والإعلام للفنون الجميلة".

الناقد الفني وأمين عام جمعية التشكيليين العراقيين د. جواد الزيدي، بدأ حديثه بتقديم الشكر لمؤسسة المدى وللقائمين على بيت المدى الثقافي لإهتمامهم بالرموز العراقية، جاء فيه: "شكراً لبيت المدى الثقافي وهو يضع خارطة استذكار للمبدعين بتواريخ حياتهم ورحيلهم، وتسليط الضوء على منجزهم الإبداعي، الذي شكل حلقة مهمة من حلقات الثقافة العراقية ودورهم الريادي والابتكاري، وهو اليوم يعيد قراءة النسق الثقافي بمحمولاته الاجتماعية، مستذكرا مئوية ولادة الفنان نزار سليم بعد أربعة عقود من رحيله، وقد تصدر بهذا الإستذكار جميع المؤسسات الثقافية والفنية في العراق، راصدا التحولات وأفق الأحلام الكبيرة آنذاك في صياغة هوية الفن العراقي".

وأضاف: "أن نزار سليم الذي حاول تكريس القصص والحكايات الشعبية في خطابه البَصَري انطلاقا من رؤية جماعة بغداد للفن الحديث التي انتمى إليها بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وإنشغالاته المتعددة في السياسة والادب القصصي والنحت والتصميم وغيرها، معلنا عن موقعه الريادي وأثره الذي نتهجّاه هذا اليوم، وهو أثر له بالغ القيمة في منجزات الأجيال اللاحقة".

تحدث بعدها فنان الكاركاتير خضير الحميري قائلا: "سأتحدث عن الفنان نزار سليم كرسام كاريكاتير، فالعلاقة بين الفنان نزار والكاريكاتير هي علاقة وثيقة برزت من خلال الرسوم التي انتجها، والتي إعتبرت ضمن أهم المطبوعات في الاربعينيات، ولعل جهده الأهم، هو نجاحه في جمع رسامي الكاريكاتير في سنوات السبعينيات، والذين أسهموا في إغناء المسار التاريخي لهذا الفن، من بينهم رحيم ياسر، رائد نوري الراوي، وبسام فرج وغيرهم".

وأضاف الحميري: "أنه من الغريب أني وجدت في بحثي عن تاريخ هذا الفن، ان عبد الجبار محمود، كان اول من رسم الكاريكاتير في العراق، لكن زواجه من الأميرة شقيقة ملك العراق، جعله يهجر هذا الفن بناء على طلبها، حيث رأت فيه عملا لا يناسب تقاليد العائلة المالكة، فترك عبد الجبار هذا الفن ودخل كلية الطيران ليصبح طيار للعائلة المالكة، والمفارقة ان خال عبد الجبار هو الحاج سليم، والد نزار وهذا يعني ان الريادة في هذا الفن لم تبتعد عن هذه العائلة".

بعدها تحدث الفنان د. محمد الكناني قائلا: "ان الفنان نزار سليم لم يأخذ حقه من النقد لا عربيا ولا عراقيا، وهو الذي أسهم في منح الفن العراقي هويته، فقد كان من أوائل الفنانين العراقيين" .. مشيرا الى "أن جواد سليم عندما أسس لمنطق الحداثة، كان الفنان نزار ضمن أطار هذه التجربة، ليس فقط بالتشكيل وإنما في القصة والموسيقى والنحت". مضيفا ان نزار سليم ما يميزه عن أقرانه هو تعدد اشتغالاته وامتلاكه لثقافة موسوعية، إذ جمع بين الموسيقى والشعر والفكر التشكيلي، ما منح تجربته عمقاً وأصالة.

أعماله الفنية مثلت امتداداً للحكاية الشعبية واليوميات، وشكلت نوعاً من الاتساق بين ما يطرحه فكرياً وما يجسده بصرياً. كان يرسم ما لا يقال، ويكتب ما لا يمكن رسمه، في علاقة تبادلية بين القول والصورة.

اما الصحفي علي إبراهيم الدليمي فقد أشار الى أنه "صادف الفنان مرتين، عندما أصدر مع اخوته مجلة (الصبا)، وكانت هذه المجلة تُخط وتُرسم باليد، وتعلق بالمرسم منذ صغره، فقد أنحدر نزار وترعرع في بيئة فنية لها إهتماماتها في مجال الفنون والادب والمسرح، إذ وجد نفسه ضمن محيط عائلي مشبع بمثل هذا الزخم من الفنون، فوالده (الحاج سليم) كان يعد من رعيل الرساميين الأوائل، وشقيقه النحات الخالد (جواد سليم) صاحب (نصب الحرية) ببغداد وشقيقه الفنان (سعاد) من الرسامين الرواد وكان أيضا ممثلا ورياضيا ورسام كاركاتير وعازفاً بارعاً ورساماً بارزا ونحاتا، وكذلك شقيقته الرائدة (نزيهة)".

وأضاف الدليمي: "الى أنه من تشعباته الفنية هذه نستخلص، ان نزار قد سبق جيله في رسم الكاريكاتير، ولم يلتفت للخطر الذي كان سيلحق في أعماله من جراء التنوع وتوزيع جهده ما بين مواهبه هذه، وقد كتب في إحدى صفحات مذكراته عن (التعددية الإبداعية) في حياته فيقول: "عوالم نفسي متعددة الجوانب يراها البعض غير مستقرة على حال يراها البعض متضاربة واراها متكاملة منسجمة تعمق في أبعاد التجربة وتلونها فلا تبقيها على رتابة أوضيق، فأنا أرسم وأكتب وأرسم الكاريكاتير وأقرأ وأستمع للموسيقى وأجمع بين هذا وذاك ولا أفرط في أي جانب من هذه الجوانب".

يعد من العلامات المعرفية المهمة، سواء من حيث ما أنتجه في مجالات القصة والرواية والشعر، أو في حقل التشكيل البصري.

امتلك خرائط جمالية متعددة، ما يعكس وعيه الثقافي الواسع، وقدرته على إدارة المعارف التي تلقاها.وقد استقى تجربته من عائلة سليم، التي عرفت بتنوع اشتغالاتها، في مقدمتها الفنان جواد سليم.

أسهم في تأسيس هوية فنية حقيقية بالتكامل مع شقيقه جواد ضمن جماعة بغداد للفن الحديث، كما كان له دور في تشكيل جماعات أخرى مرتبطة بالكاريكاتير العراقي.

أنجلينا جولي تنفي نشر مذكرات تكشف أسرار حياتها

نفى مصدر مقرب من النجمة العالمية أنجلينا جولي صحة التقارير التي زعمت أنها تخطط لنشر كتاب يتناول أسرار حياتها الخاصة، بما في ذلك تفاصيل معركتها القانونية مع زوجها السابق براد بيت، وفي تصريح خاص لمجلة People، قال المصدر: "لا صحة على الإطلاق لهذا الكلام." وأضاف المُطلع: "أنجلينا لم تعط أي تصريح أو إذن لأي جهة لكتابة كتَاب عن حياتها الشخصية، ولا يوجد أي احتمال لأن تقوم بهذا الأمر"، حيث كانت بعض التقارير الإعلامية قد أفادت مؤخرًا بأن جولي، البالغة من العمر ٥٠ عامًا، تستعد لإصدار مذكرات تكشف من خلالها عن تفاصيل صادمة تتعلق بعلاقتها المضطربة ببراد بيت، وخاصة الصراع القانوني بينهما بشأن حضانة أطفالهما.

وخاض الثنائي السابق معركة طلاق طويلة ومعقدة، بدأت عام ٢٠١٦، واستمرت بسبب نزاعات تتعلق بحضانة الأطفال، بالإضافة إلى اتهامات خطيرة وجهتها جولي ضد بيت.

لغز طبي .. حالة مرعبة لرجل لم ينم منذ عامين

تعرض شاب لحالة طبية نادرة تمثلت في الاستيقاظ المتواصل والحرمان من النوم لمدة تصل إلى عامين، ما تسبب في أعراض بالغة على حالته الصحية. ووفقا لما نشرته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فقد كان الشاب أوليفر ألفيس، يعمل كسائق قطار، وحصل على رخصة طيران، لكنه فجأة فقد صحته ومنزله وعمله وشريكته بسبب اليقظة المتواصلة المنهك للأعصاب، والتي استمرت لمدة عامين.

ويقول ألفيس: "الأمر ليس مجرد نوم سيء بل هو حرمان شبه كامل، لا أشعر بالنعس ولا أغفو، الحرمان من النوم ليس مجرد إنهاك، بل يفكك روحك، لقد فقدت تقريبا كل شيء. الشخص الذي كنته قد اختفى".

ويتابع أوليفر: "لا أحد يعرف حقا كيف يقترب من هذه الحالة، رغم أن النوم هو الأساس لجوهر الحياة نفسها". وبحسب الصحيفة، فقد تعرض أوليفر لكل أنواع التخدير، عبر الحقن بالعقار المستخدم لتخدير المرضى قبل العمليات الجراحية، ورغم ذلك لم يفقد الوعي.

وأوضح أوليفر: "لقد قضيت الأشهر الـ٢١ الماضية في كابوس يقظة، أقاتل من أجل البقاء في جسد يشعر وكأنه يحترق من الداخل، رأسي ممسوك بأشد ضغط يمكن تخيله، مفاصلي وعظامي وعضلاتي تصرخ من الألم، أشعر وكأنني في درع حديدي، عيناي كأنهما تذوبان خارج جمجمتي، لا أستطيع المشي في خط مستقيم. بصري ضعيف.

لا أستطيع هضم الطعام بشكل صحيح. لم أعد أستطيع التواصل مع أي شخص. لا شيء يمنحني متعة أو متنفسا".

وبين أوليفر: "لقد توسلت إلى الأطباء، كتبت إلى عيادات في الولايات المتحدة وألمانيا وسويسرا، بل وسافرت إلى البرتغال طلبًا للمساعدة.

كنت أقول لهم: ضعوني في المستشفى، راقبوني لأسابيع، جربوا أي شيء، أعطوني حتى أقوى المهدئات. لكن الردود دائمًا كانت إمّا التجاهل أو الاعتذار بأنهم لا يستطيعون المساعدة".

أحد الباحثين قال: "ما يصفه أوليفر قد يكون مفتاحا لفهم كيفية عمل النوم في الدماغ. إذا استطعنا دراسة حالته عن قرب، ربما نكتشف آلية جديدة للتحكم في النوم".

مدينة يابانية تلزم سكانها باستخدام الهواتف ساعتين فقط يومياً

تعتزم مدينة يابانية إلزام جميع مستخدمي الهواتف الذكية فيها على حصر وقت استخدامهم للشاشات بساعتين يوميا فقط خارج العمل أو المدرسة، بموجب مرسوم مقترح، لكنه لا يتضمن أي عقوبات لغير الملتزمين. وهذا الوقت المسموح به لاستخدام الهواتف سيُوصى به لجميع سكان مدينة تويوآكي في وسط اليابان. ويهدف المقترح إلى «منع الاستخدام المفرط للأجهزة الذي يُسبب مشكلات صحية جسدية ونفسية، بما في ذلك مشاكل النوم»، وفق تصريحات أدلى بها رئيس البلدية ماسافومي كوكي.

ويحض مشروع المرسوم تلاميذ المدارس الابتدائية على تجنب استخدام الهواتف الذكية بعد الساعة التاسعة مساءً، كما ينصح تلاميذ المرحلة الإعدادية وما فوق بعدم استخدامها بعد الساعة العاشرة مساءً.

وأثارت هذه الخطوة ردود فعل غاضبة على الإنترنت، حيث وصف الكثيرون الخطة بأنها غير واقعية، حسبما أورد تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وكتب أحد المستخدمين على «إكس»: «أتفهم نيتهم، لكن حد الساعتين مستحيل»، في حين كتب آخر: «خلال ساعتين، لا أستطيع حتى قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم على هاتفي».

وقال آخرون إن القيود المرتبطة باستخدام الهواتف الذكية يجب أن تنبع من قرارات تتخذها العائلات بنفسها. وسيُنظر في المرسوم الأسبوع المقبل، وفي حال إقراره، سيدخل حيز التنفيذ في أكتوبر. وفي عام ٢٠٢٠، أصدرت منطقة كاغاوا في غرب اليابان مرسوما هو الأول من نوعه يدعو إلى تحديد وقت لعب الأطفال للألعاب بساعة واحدة يوميا خلال الأسبوع، و٩٠ دقيقة خلال العطلات المدرسية. كما اقترح المرسوم عدم السماح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٥ عاما باستخدام الهواتف الذكية بعد الساعة التاسعة مساءً، مع رفع الحد إلى الساعة العاشرة مساءً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عاما. ويمضي الشباب الياباني ما يزيد قليلا على خمس ساعات يوميا في المتوسط على الإنترنت خلال أيام الأسبوع .